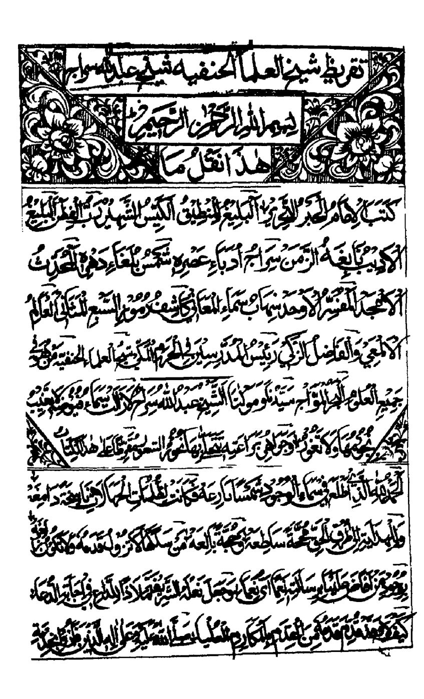




تقريظ شيخ العلماء الحنفية شيخ عبد الله سراج

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا نقل ما

كتب الإمام الحبر الأحري البليغ المنطيق الكيس الشهير رب الفضل البليغ

الأديب نابغة الزمن سراج أدباء عصره شمس بلغاء دهره المحدث

الأمجد المفسر الأوحد شهاب سماء المعاني كاشف رموز السبع المثاني العالم

الألمعي والفاضل الزكي رئيس المدرسين في الحرم المكي شيخ العلماء الحنفية من حوى

جميع العلوم البحر المواج سيدنا ومولانا الشيخ عبد الله سراج لا زالت سماء فيوضه لا تغيب

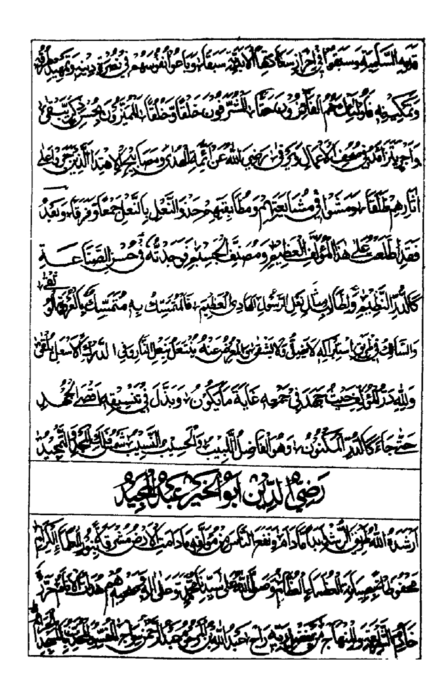
نجومها ولا تغور أوج علي براعته تتعالى بها أنجم السعود مقرظا على هذا الكتاب

الحمد لله الذي أطلع في سماء الوجود شمسا بازغة فكانت لظلمات الجهل دامغة

وللهداية إلى الطرق الحقة محجة ساطعة وحجة بالغة من سلكها اهتدى ولم يعدمه ولم يكن

يوم من أفاض علينا من سلالته أي نعمى وجعل نعلة الشريعة ملاذا للدرع في إجابة الدعاء

كيف لا وهم مديح ومن الحكم والمكارم للسلف صلى الله عليه وعلى آله الذين



قلوبهم السليمة وسبقوا في احراز مسالكها الابنية سبقا لم يناوا عن انفسهم في نصرة دينهم وتمهيد قواعده

وتمكينه فاولئك هم الفائزون بها المشرفون خلقا وخلقا المميزون بحسن ذكر يبقى

واجر يتزايد مضاعف لاعمال الذاكرين رضي الله عن ائمة الهدى ومصابيح الاهتداء الذين حثوا على

آثارهم طلقا ومشوا في مشايعتهم ومطابقتهم حذو النعل بالنعل جمعا وفرقا ولقد

فقد اطلعت على هذا المؤلف العظيم ومصنف الجسيم فوجدته في حسن الصناعة

كالدر النظيم والطريق الموصل الى الرسول الهادي العظيم فالمتمسك به متمسك بالعروة الوثقى

والسالك في طريق اسناده اليه لا يضل ولا يشقى بل المرء عنه ينتقل بنعل التاروقي الى درك الا سعد الحق

ولله در مؤلفه حيث جهد في جمعه غاية ما يكون وبذل في تنسيقه اقصى المجهود

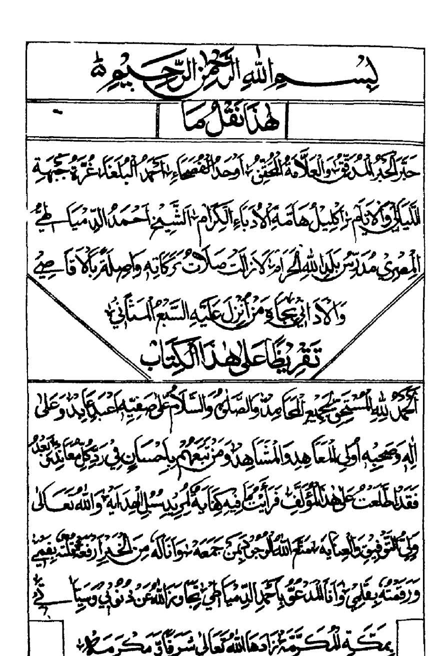
حتى جاء كالدر المكنون وهو الفاضل اللبيب والحسيب النسيب شمس فلك الحمد والتمجيد

رضي الدين ابو الخير عبد الحميد

ارشده الله طريق الرشاد ابدا ما دام ونفع الناس به ما دامت الارض مشرقة بنور العلماء الكرام

محفوظا من صيال الطغاء والظلام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه هم هداة الانام حرره

خادم الشريعة والمنهاج مستقل رتبه راجي عبد الله بن المرحوم عبد الرحمن سراج الحنفي المدرس بالمسجد الحرام



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا نقل ما

حبر الحبر المدقق والعلامة المحقق أوحد الفصحاء أحمد البلغاء غرة جبهة
الليالي والأيام إكليل هامة الأدباء الكرام الشيخ أحمد الدمياطي
المصري مدرس بلد الله الحرام لازالت صلات بركاته واصلة بالأقاصي
والأداني بجاه من أنزل عليه السبع المثاني

تقريظا على هذا الكتاب

الحمد لله المستحق لجميع المحامد والصلوة والسلام على صفيه أعبد عابد وعلى
آله وصحبه أولي المعاهد والمشاهد ومن تبعهم بإحسان في رد كل معاند بعد
فقد اطلعت على هذا المؤلف فرأيت فيه كفاية لمريد سبل الهداية والله تعالى
ولي التوفيق والعناية نسئل الله أن يجزي لمن جمعه نوال آماله من الخير أرفع محله بنفعه
ورفعته بعلمه وأنا المدعو بأحمد الدمياطي تجاوز الله عن ذنوبي وسيأتي في
بمكة المكرمة زادها الله تعالى شرفا وتكريما

المرتجى بالقبول — خدمة قدم الرسول

بسم الله الحميد شانه

هذا نقل ما

كتب مفتي الأنام شيخ الإمام خطيب بلد الله الحرام صاحب علماء الأعلام حائز قصب السبق في النثر والنظام سيد مولانا السيد عبد الله بن المرحوم محمد بن عبد الله ميرغني الحنفي مفتي السلطان بمكة المشرفة حرسها الله كماله وبلغه آماله وزكى أقواله وأعماله

تقريظا على هذا الكتاب عالي الخطاب

مولى لنا عبد الحميد القادري ... يكنى أبا الخير بخير القادر

حبر رضي الدين من الغابة ... في العلم مواج كبحر زاخر

قد حاز في تأليفه الموشح ... أشكال نعل المجتبى للزائر

ما بين كعبة والمقام منظما ... درر الأمثال النعال لناظر

متبركا بمثال نعل المصطفى ... وجمعا قول السلف والآخر

مشتاق خدمتها يفوز مع الذي ... زار استطرزوا تمثالها بجواهر

والله أطلبه الجزا من فضله ... أمد الزمان بقية ستر الغادر

ويحله مع ناظم ومحصل ... غرف الجنان مع النبي الحاشر

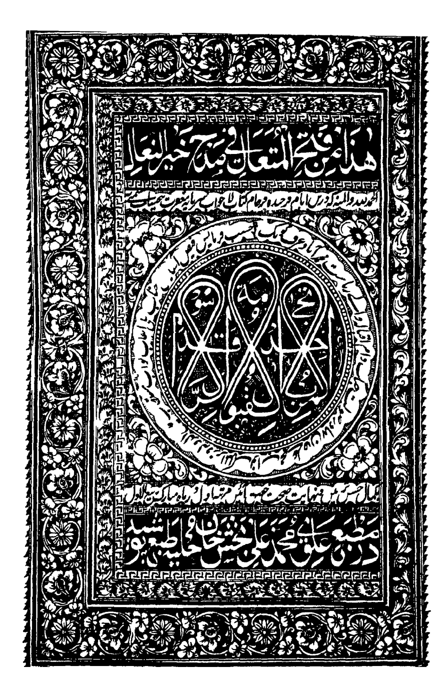
وبصاحب النعلين نسأله الشفا ... لسقامنا وبكا رعن كابر

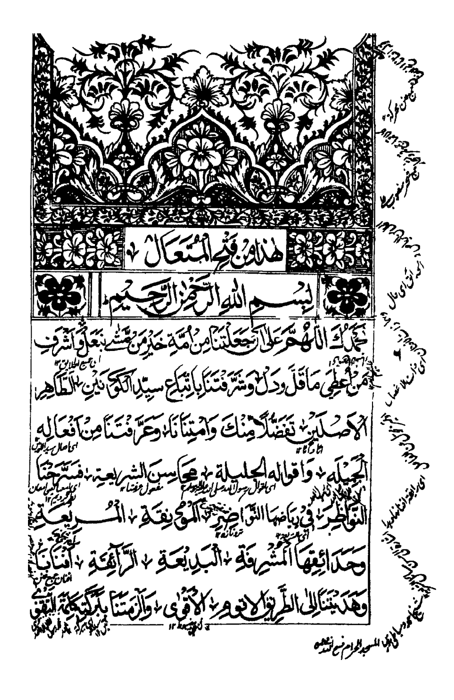
حل الكروب وكل عسر نرتجي ... عنا يزول بكل جبر شاكر

يا ربنا يا ربنا يا ربنا ... نرجو رضاك وحل أمر عاسر

ثم الصلوة على الشفيع في الورى ... والآل والصحب الغيوث الكاظم

ما سار ركب في الغياهب للوفا ... أو غنت الورق بغصن زاهر


هذا من فتح المتعال فی مدح خیر النعال
در مطبع علوی محمد علی بخش خان



هذا من فتح المتعال

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على أن جعلتنا من أمة خير من تحلى بعلى وأشرف
من أعطى ما قل ودل وشرفتنا باتباع سيد الكونين الطاهر
الأصلين تفضلا منك وامتنانا وعرفتنا من أفعاله
الجميلة وأقواله الجليلة محاسن الشريعة فسرحنا
النواظر في رياضها النواضر المونقة المريعة
وحدائقها المشرقة البديعة الرائقة أفنانا
وهديتنا إلى الطريق الأقوم الأقوى وألزمتنا بكلمة التقوى

نُعَمِّرُ بِهِ رَبْعَ قُلُوبِنَا، وَلَوْلَا فَضْلُكَ لَدَرَسَ وَأَقْوَى فَلَمْ يَكُنْ

وَلَا انْثَنَى بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ عَنْهَا عِنَانًا، حَمْدًا يُحَلِّي بِدُرَرِهِ

السَّامِيَةِ جِيدَ عَمَلِنَا الْعَاطِلِ، وَيُحْيِي أَرْضَ قُلُوبِنَا الْمَيْتَةِ بِمَطَرِهِ

الْهَاطِلِ، فَنَبَتَتْ مِنْ زَرْعِ التَّوْفِيقِ مُنَانَا، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، لَا نِدَّ وَلَا ظَهِيرَ، وَلَا ضِدَّ وَلَا نَظِيرَ، شَهَادَةً

دَامِغَةً لِلْبَاطِلِ، فَاصِمَةً لَهُ، قَامِعَةً، شَاهِدَةً بِالْحَقِّ عَلَى كُلِّ

مُمَاطِلٍ، مُؤَسِّسَةً لِحُسْنِ عِبَادَتِنَا، جَامِعَةً، مُحَصِّلَةً افْتِقَارَنَا

إِلَيْكَ وَإِلَى خَيْرِكَ، مُوَصِّلَةً لِعَدَمِ الْتِفَاتِنَا إِلَى غَيْرِكَ، وَكَفَانَا

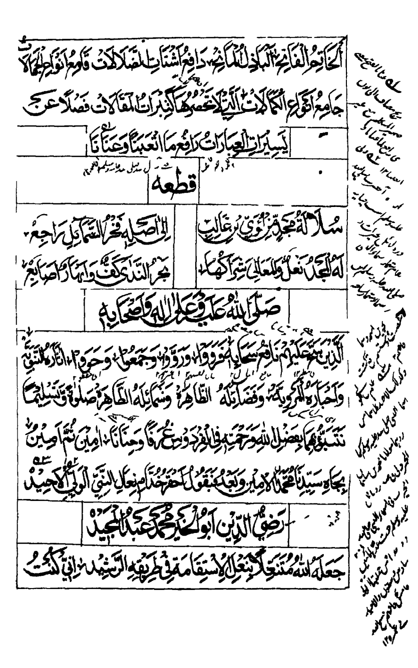
بِكَ عَوْنًا، وَأَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ

أَفْضَلُ مَنِ انْتَعَلَ وَحَافٍ، وَمَلَاذُ كُلِّ مَنِ اتَّقَى وَخَافَ، الَّذِي

عَلَتْ نَعْلُهُ الشَّرِيفَةُ عَلَى هَامِ الثُّرَيَّا، وَسَمَتْ بِالْخَوَاصِّ الْمُنِيفَةِ

الْعَاطِرَةِ الرَّيَّا، وَأَعْجَزَتْ مَدَائِحُهَا الْوَسِيمَةُ الْحُمَّا كُلَّ بَلِيغٍ

أَعْمَلَ فِي وَصْفِهَا أَبْيَاتًا، وَنَبِيَّنَا الْبَشِيرُ النَّذِيرُ السِّرَاجُ الْمُنِيرُ



الخاتم الفاتح الباذل للمانح دافع اشتات الضلالات قامع انواع الجهالات

جامع انواع الكمالات التي لا تحصرها كثيرات المقالات فضلا عن

يسيرات العبارات رافع ما اتعبنا وعنانا

قطعه

سلالة مجد من لؤي بن غالب — الى اصله فخر الشمائل راجع

له المجد نعل وللمعالي شراكها — بحر الندى كف وانهار اصابع

صلى الله عليه وعلى آله واصحابه

الذين هم عليهم نافع سحابه غدوا وارووا وجمعوا وحووا آثار النبوة

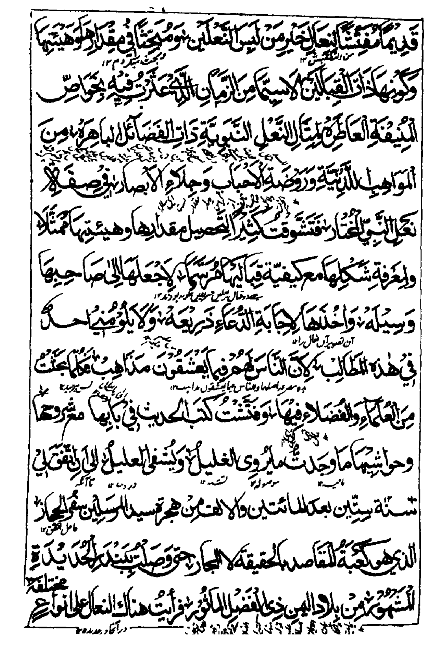
والاخبار المروية وفضائله الظاهرة وشمائله الطاهرة صلوة وتسليما

نتتبع بهما بفضل الله ورحمته في الفردوس غرفا وحنانا آمين ثم آمين

بجاه سيدنا محمد الامين وبعد فيقول احقر خدام نعال النبي الولي الاحيد

رضي الدين ابو الخير محمد عبد المجيد

جعله الله متنعلا بنعل الاستقامة في طريقه الرشيد اني كنت



قد بها مفتشاً النعال خير من لبس النعلين ومبحثاً في مقدارها وهيئتها
وكونها ذات القبالين لاسيما من زمان الذي عثرت فيه بخواص
المنيفة العاطرة لمثال النعل النبوية ذات الفضائل الباهرة من
المواهب اللدنية وروضة الاحباب وجلاء الابصار في صفة
نعل النبي المختار فتشوقت كثير التحصيل مقدارها وهيئتها تمثالا
ولمعرفة شكلها مع كيفية قبالها مرسوما لاجعلها الى صاحبها
وسيلة واخذها لاجابة الدعاء ذريعة ولا يلومني احد
في هذه المطالب لان الناس لهم فيما يعشقون مذاهب فكما بحثت
من العلماء والفضلاء فيها وفتشت كتب الحديث في بابها مشروحها
وحواشيها ما وجدت ما يروي الغليل ويشفي العليل الى ان اتفق لي
سنة ستين بعد المائتين والالف من هجرة سيد المرسلين سفر الحجاز
الذي هو كعبة المقاصد الحقيقة لا المجاز حتى وصلت ببندر الحديدة
المشهورة من بلاد اليمن ذي الفضل المأثورة فرأيت هناك النعال على انواع مختلفة

واشتريت من كل نوع منها واحدا للتفتيش عن علامة صحة المعتبرة عند أهل

المخالف وأخذ المطابق واعتمد عليه بلا ما يعم ولا معارق الى ان تشرفت

بزيارة بيت الله المكرم في ثاني عشر من محرم الحرام سنة احدى وسبعين بعد

الالف والمائة في التاريخ المذكور من السنين وفتشت من علماء

الكرام فما طابق واحد منها بمقال هؤلاء العظام بيد ان القسم

الواحد الموسوم بالبيدي في العرب وافق في كونه ذا قبالين

حسب ما أمر الامام قالوا ان السلف ما رووا نعلا مثل نعل القدم

المحمدي فجعلنا الله ممن بآثارها يقتدي حيث بذلوا جهدهم

في تحصيل هيئتها وشكلها وسطروا على الأوراق مع ضبط مقدارها

وهيكلها وكثر فيها التصانيف ووفر فيها التواليف

حتى بلغ عدد المصنفات منهم نيفا وخمسين جعلهم الله واياي

من الآمنين واجمعها وابسطها كتاب يسمى فتح المتعال في مدح خير النعال

يبلغ عدده عشرة كراسة بالتقطيع الكبير في كل صفحة

من أوراقها ثلاثون سطرًا في غاية التشييد ومتانة التسطير

للشيخ الإمام العالم الهمام الحافظ المتقن الحبر الفهّام أفصح

الفصحاء أبلغ البلغاء سيدنا أحمد بن محمد المالكي المقري جعل الله

جزيل ثوابه عليه يجري لعمرك ما اكتحلت عين الزمان بمثله

ولا سبق عليه أحد من قبله دقق فيه غاية التدقيق وبيّن فيه

ما كان به يليق من المثال على وجه الأصلاف والتحقيق فإن

أسأل وفتش عنه عند أهل هذا البلد لعلك تجد مطلوبك فيه

وتزاح من الكبد فجعلت أطوف على بيوت ملة البهية وأسائل كل

من ألقيه من ذي الفضيلة السنية سؤال المكتوب المحروم عن

ماء الكوثر أو المفلوك المفلوس عن بيت ذي الجود والكرم إلى أن أخبرني

عنه عند الشيخ مستقر المبادي السيد عبد الله البغدادي فاستفسرته

فأخذته فرأيته كما كنت سمعته بل زائدًا على سماعه مرات مكثرة فشممت منه

رائحة المطلوب بأحسن ما كنت منتظره لكن لما كان لأجل طول التسطر ملالًا للناظر

وبكثرة شعبه موجُ البحر العابر فشمّرتُ عن ساق الجهد لاختصاره

وعوّضتُ بجلب الدرر الغرر من قعر بحاره وسمّيته بعد ما جعلته

هديةً الى عتبة كعبة الله العلية والى سدة بيت الله السنية أفاض الله

من بركاته علينا ما دامت طافة الثريا

خدمة قدم الرسول	بالمرجى بالقبول

ومن جهة أني ذقتُ من حلاوته مذاقًا وفاقًا وشربتُ من رحيق

كلماته كأسًا دهاقًا لقبته بشرب الكئوس من نعال النفس النفوس

تقبّل الله منا بحسن القبول لأنه هو قاضي الحوائج ومعطي كل مسئول

آمين بجاه هذا البلد الأمين ورتبته على فاتحة وفاتحة وتلته

أبواب ذكر منها اربعة وخاتمة ومنه المسئول حسن الخاتمة والنجاة

عن لسان الحاطمة أما الفاتحة ففي معنى النعل والقبال والشسع

في اللغة وما يناسب ذلك من موارد مستعمله وأما الأبواب

فالباب الأول في تحقيق النعل الشريفة السامية الطاهرة

المنيفة من لونها ووصفها ونوعها وجنسها وكمية قبالها وكيفية

تحديدها وتشريفها بسيد جن الخلائق وانسها والثاني

في صفة المثال عظيم البركات والمنافع الحاكي لنعل

افضل مشفع واكرم شافع وما يدل على هيئته من الكلام لبعض

ائمة الاسلام الخادمين لسنة من تشرف عليه من الله افضل الصلاة

وازكى السلام والثالث في ايراد نبذة من القطعات الرائقة

والقصائد الفائقة في المثال المعظم لنعل الرسول المكرم

وأما الخاتمة ونسأل الله من حسنها

ففي بيان خواص المثال الحاكي للنعال وفوائده المجربة ومنافعه

المنقولة عمن كرع في مناهل العلم وعلم مشربه من الثقات الذين

لا يمترى في صدق اخبارهم ومن الرعات المعتبرين المستضاء

بشموسهم واقمارهم والحفاظ المحتاطين بعين تعظيمهم وكبارهم

والله هو الموفق للاتمام والميسر للاختتام اسئل منه ان ينفعنا

جميعاً من هذا المختصر كما نفعنا من أصله وأفاضنا بحلاوته كما

أفادنا من عسله ولا تحرمنا من أجره وثوابه بجاه الذي الفي نجابه

زاده الله تعالى تشريفاً وتكريماً ومهابةً وتعظيماً ولما كان هذا الكتاب

كشافاً لجميع ما يتعلق بأمر النعلين الشريفين سميته نار بحر تاليفه كاشف

نعلين تشريفين فهذا أوان ما أقصد من الشروع في الورود على هذا

المورد للشروع وعلى الله سبحانه أعتمد ومن عونه أستمد الله حسبي

ونعم الوكيل وهو الهادي الى سواء السبيل وما توفيقي إلا بالله عليه

توكلت وإليه أنيب وبحوله وقوته أرجو أن أصيب

الفاتحة

في معنى النعل والقبال والشراك والشسع في اللغة وما يناسب

ذلك من موارد مسوغة وفوائد مبلغة النعل معناه على ما قال

صاحب القاموس ما وقيت به القدم عن الأرض انتهى وإنما قيد بوقاية

القدم به عن الأرض لإخراج الخف لأن الخف ليس

مما وقيت به القدم عن الأرض وبه قال جمع من المحققين

منهم العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل كما قال النعل ما وقيت

القدم عن الارض واورد فيه الترمذي المصنف عنها بابا لنعليهما

ثم قال لكنه ان جعلناها عن الارض قيدا في النعل اسمية فيعلم من

ظاهر كلام صاحب القاموس وبعض ائمة اللغة انه قيد كما نبهنا على ان

مولى عصام الدين صرح بالقيدية ايضا حيث قال ولا يدخل فيه الخف

لانه ليس مما وقيت به القدم عن الارض شيء قال ابن سيده

في المحكم النعل ما وقيت به عن الارض القدم ولم تتصل بالساق

ثم الكلام وفي المصباح وغيره النعل مؤنثة ويطلق على

التاسومة وانقلب قول صاحب المصباح من ان النعل مؤنثة غير

مسلّم بدليل قول قتادة لانس بن مالك رضي الله عنهما كيف

كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عدم تانيث التاسومة من كان

لاسناد الفعل الى النعل فكما تانيث النعل غير حقيقي وفي غير

حقيقية التانيث يذكر الضمير جائز اذا كان مظهرا نحو طلع الشمس

بخلاف الاسناد الى الضمير نحو الشمس طلعت فلا بد من التاء

لا تحذف الا لضرورة الشعر كقوله ولا ارض ابقل ابقالها على

ان العلامة ابن حجر قال في قوله كان نعل الى آخره لما كان التانيث

غير حقيقي صح تذكيرها باعتبار الملبوس والظاهر الجاري على القاعدة

العربية لا يحتاج في اسناد الفعل الى النعل بحذف التاء الا عتذار بالتاويل

بالمذكر لان التذكير جائز بدونه الا ان يقال انه زيد تنمير لا نقص

وجمع النعل نعال وانعام من نعل كجبال وموتثة نعلة وتصغيره

نعيل ونعيلة بالتاء وتركها وتسمى النعل الحذا يقال احتذى اي لبس الحذا

وقد يقال لقطع النعال على النعل وتسويتها عليها لضرورته اليها

وله نظائر مذكورة في علم الحديث منها قوله عليه السلام لتركبن سنن

من قبلكم حذو النعل بالنعل اي قطع على النعل وروى الترمذي عن عبدالله

بن عمرو مرفوعا ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل

بالنعل الحذايث	فوائد عجيبة	

16

يُطلق النعل ايضا على ما صلب وغلظ من الارض اي القطعة الغليظة

من الارض يبرق حصاها ولا تنبت ومنه الحديث اذا ابتلت

النعال فالصلاة في الرحال اي اذا زلقت الارض فصلوا في

منازلكم كذا قاله الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص

وقيل هي النعل المعروفة والمعنى صلوا في منازلكم عند ابتلال

احذيتكم من المطر ويقال على نعل السيف وهي الحديدة المجعولة

في سفل غمد السيف ومنه الحديث كان نعل سيف رسول الله صلى الله

عليه وسلم من فضة ونعل الدابة وهي ما توقى به حافرها يقال انعلت

الخيل بالهمزة كاكرمت وفي الحديث ان غسان تنعل خيلها

ويقال النعل للزوجة ويكنى عن الرجل الذليل ايضا لانه يوطأ كما يوطأ

النعل ويعني بالنعل غلظ جلد القدم ايضا كقول ابي الطيب رايتك

ذا نعل اذا كنت حافيا اشتى	وقبال النعل

بقاف مكسورة وموحدة تحتية ككتاب

١٧

سَيْرٌ يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها حسبما ذكره

صاحب القاموس وغيره ويقال اقبل نعله وقابلها

اذا عمل لها القبال وفي الحديث قابلوا النعال اي اعملوا لها

القبال وهي سير تكون في وسط الاصابع قال ابو عبيد وقد فسر

بعضهم قابلوا النعال بان تثني ذؤابة الشراك الى العقدة قال

والاول اوجه وقال جماعة القبال كالجبال هي السير الذي تكون بين الاصبعين

والشسع

بكسر ثم هو القبال في القاموس ويقال الشسوع والشسع بكسرتين

شسع النعل شسعا واشسعها وشسعها جعل لها شسعا

انتهى بمعناه وجمعه شسوع قال الحافظ ابن عساكر

الشسع احد سيور النعل وهو الذي يدخل النعل بين اصبعيه

ويدخل طرفه في النقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام

والزمام السير الذي فيه الشسع انتهى كلامه فعلم هذا ان الشسع

والقبال التي لاحد هذا هو التحقيق على ما مال اليه صاحب القاموس

وبه صرح النووي في شرح مسلم وقيل لتسع عدد العمال وبه

قال صاحب سبيل الهدى والرشاد في شرح العباد حيث قال

القبال بقاف مكسورة وموحدة تحتية مهملة واحدة لامم السير

الذي يعقد منه الشسع الذي يكون بين الاصبع الوسطى والتي

يليها انتهى وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله

عليه وسلم سلوا الله كل شيء حتى الشسع فان الله ان لم ييسره لم يتيسر

اخرجه ابو يعلى في مسنده وروى ابن السني في عمل اليوم والليلة

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ليسترجع احدكم

في كل شيء حتى شسع نعله فانها من المصائب وروى ابن عدي

في الكامل عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم اذا انقطع شسع احدكم فليسترجع فانها من المصائب

والشراك

بالكسر احد سيور النعل يكون منه على وجهها كما قاله جمع وهو قريب
من قول جماعة انه السير الرقيق الذي يكون في النعل على ظهر القدم وفي
الحديث ان الصديق رضي الله عنه كان ينشد حين وعك مقدمه
المدينة اول قدومهم اليها شعر كل امرئ مصبح في اهله • والموت
ادنى من شراك نعله • واخرج البخاري واحمد في مسنده عن ابن مسعود
الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله • والنار مثل ذلك

فوائد غريبة

الاولى كان لكل واحدة من نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان
اذ القبال الواحد للنعل انما حدث من امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه
كما يأتي في الباب الاول ان شاء الله تعالى الثانية افاد بعض الحفاظ انه صلى الله
عليه وسلم كان يضع احد الزمامين بين ابهام رجله والتي تليها والآخر
بين الوسطى والتي تليها ويجمع الزمامين الى السير الذي بظهر قدمه
وهو الشراك الذي على وجهها وسيذكر ان الشراك كان مثنى كما

في عدّة احاديث فان قيل هذا الذي افاد بعض الحفاظ من انه صلى الله عليه
وسلم يضع احد الزمامين اي القبالين بين الابهام رجله والتي تليها
يخالف التفسير القبال المذكور في المقدمة بان القبال سير يكون
بين الاصبع الوسطى والتي تليها واجاب عنه المولى عصام الدين رحمه الله
تعالى بان زمام النعل اي قبال النعل في الاصل هو الذي يكون
بين الاصبع الوسطى والتي تليها سواء جعل بينهما او بين اصبعين
اخريين انتهى فليتامل الثالثة من اسمائه صلى الله عليه وسلم
صاحب النعلين وقد وصف بذلك في الانجيل ولهذا قال الامام ابن العربي
رحمه الله تعالى النعل لباس الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما اتخذ
الناس غيرهم الا لضرورة كان كان في ارضهم طين او قال مطر انتهى
نقله عنه غير واحد كالعصام وبالله سبحانه الاعتصام وهو المسؤل
ان يجعلنا ممن تمسك بالعروة الوثقى التي ليس لها انفصام وليكن هذا
آخر الفاتحة اذ التطويل الممل لا يحتمله هذه الرسالة الفاتحة

الباب الأول

في تحقيق نعله الشريفة السامية الطاهرة المنيفة من لونها ووصفها

ونوعها وجنسها ومكتبه قبالها وكيفية تحديدها وتشريفها بسيد

جز الحافي ... أما جنسها أي كونها من جلد أي حيوان وكانت على

ما صرح به الحفاظ من أديم بقر عن أبي ذر رضي الله عنه أن نعل

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من جلد بقر وأما نوعها أي كونها

التي وصفها به وورد في الأحاديث الصحيحة سبتية أي مزيلة

الشعر السبتية على وزن القبطية منسوبة إلى السبت بكسر السين

الذي هو بمعنى القطع أي قطع وأزيل شعرها بالدباغة أو غيرها وهذا قال

أبو عمر كل مدبوغ فهو سبتي وأن وقع في تفسير السبتي أقوال منها قيل

هو جلد بقر مطلقا أي مدبوغ كان أو غيره وقيل خاصة أي جلد البقر بشرط

أن يكون مدبوغا أيضا يجلب من اليمن كما قاله جمع أو من الطائف كما وقع في

عبارة بعضهم وقيل اسم نبات بالمغرب على بحر الزقاق وإليها ينسب لها ضيعة

ابو الفضل عياض صاحب الشفاء والمشارق رحمه الله تعالى ونقل عن ذلك

مما يطول بذكره مفصلا لكن الصحيح هو الذي اخترناه اي القطع والازالة

قال في التهذيب وانما سُمِّيَت سِبْتِيَّةً لان شعرها سُبِتَ عنها اي حُلِق

وأُزيل يقال سَبَتَ رأسه اي حلقه وازال شعره فسهى وقال العراقي في

الالفية التي فيها السيرة النبوية من جملة ما ذكر فيها وصفُ النعل الطاهرة

ذاتِ القبالين الباهرة سعلها بالآلِ سَيْرُوهُمَا سِبْتِيَّتَيْنِ سُبِتُوا شعرهما

وروى عن عبيد بن جريج انه قال قلتُ لعبد الله بن عمر اني رأيتك تلبس

النعال السِّبْتِيَّة فقال اني رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال

التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا احبُّ ان البسها ويؤيده ما روى عن

عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك نعلين نعالين وهما

جرداوان ليس عليهما شعر وأنبأنا انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم

استوفيه حصل المدعى وقال صاحب المنتهى هي منسوبة الى السُّبت

بضم اوله لِسَبْتٍ يُدبغ به تم كلامه قلت فحينئذ يكون النسبة اليها بكسر السين

من شذوذ النسب المحفوظ فيه كاليس لا الكسر والله تعالى اعلم ورأيت في
القطرب السبت بضم السين بنت ينبسه الخطمي وقد علم من عادته
البدؤ بالمفتوح اولا ثم بالمكسور ثم بالمضموم ولذا قال شارحه المغربي
رحمه الله تعالى السَبت يوم عيد والسِبت نعل حميد والسُبت
نبت مجيد واما وصفها فكانت مخصوفة اي مخروزة من الخصف
وهو ضم شيء بشيء وجمعه اليه في القاموس خصف النعل خرزها
ويقال نعل خصيف اى مخصوفة عن عمرو بن حريث رضي الله عنه
يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين
وعن ابن الشخير قال اعرابي لنا رأيت نعال نبيكم مخصوفة
اي ذات طاقات وثبت من غيرها بطرق متعددة انه صلى الله عليه وسلم
كان يخصف نعله اي يضع طاقا فوق طاق فيستفاد من هذا المقام
ان لكل واحد من نعليه كان طاقتين او اكثر وبهذا يرد قول من زعم انها
كانت من طاق واحد وان العرب كانت تتمدح به وتجعله من لباس

الملوك انتهى على ان اللائق باحواله العلية مخالفة للملوك وزيهم
فلا يكون ذلك في حقه مما يتمدح به وان ثبت ذلك فيحتمل انه كان له
صلى الله عليه وسلم نعل من طاق ونعل من اكثر كما قاله ابن حجر واما
لونهما فكانت صفراء على ما ضبطه بعض الحفاظ وبذلك قال الزبير
وابنه ويحيى بن ابي كثير واما حديث من لبس نعلا اصفر قل غمه
قال بن ابي حاتم فيه انه موضوع والله اعلم نعم ذكر صاحب الطامح وغير
واحد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان من طلب حاجة بنعل صفراء قضيت
لان حاجة بني اسرائيل قضيت بجلد اصفر وعليه فليتاكد جعل النعل
صفراء قال بعضهم ولذا كان الخضاب بالاصفر محبوبا لانه سبحانه
اشار الى مدحه بقوله صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ونقل ابن
حجر الهيتمي في هذا الموضع عن ابن عباس بسند فيه مجهول ان من
لبس نعلا صفراء لم يزل في سرور ما دام لابسها انتهى

واما كيفية نعلها

فكانت ثنتين كل واحدة منهما مثنى على ما رواه ابن خزيمة والحافظ الطاهر

من كل ذلك وكذا روى عن ابن عم خير الناس عبد الله بن عباس رضي الله

عنهما انه قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان مثنى شراكهما

وعن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنهما ان نعل رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان لها قبالان وعن عبد الله بن الحرث رضي الله عنه قال كانت

نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها زمامان قبالهما مثنى وعن عمر

بن اوس رضي الله عنهما قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبالان ولنعل ابي بكر قبالان وروى ابن سعد عن انس بن مالك

رضي الله عنه قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بزمامين

واول من شسع بزمام واحد عثمان وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال

كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان ولابي بكر وعمر رضي الله

عنهما واول من عقد عقدا واحدا عثمان رضي الله تعالى عنه قال

العلامة ابن حجر وكان وجه ما فعله عثمان رضي الله عنه بيان ان الاتخاذ

٢٦

القبالين قبل ذلك لم يكن لكراهة قبالٍ واحدٍ لا لمخالفة الأولى بل لأن

ذلك كان هو الواقع وللعناد ولم يتبين ذلك لابفعل عثمان رضي الله عنه

انتهى والله تعالى اعلم وعلمه اكمل واتم واما كيفية تحديدها فقد ذكرها

الشيخ الامام الحافظ العلقمي في حاشيته على الجامع الصغير في احاديث البشير

النذير حيث قال وردان طول نعله صلى الله عليه وسلم شبر واصبعان

وعرضها مما يلي الكعبين سبع وبطن القدم خمس وفوقها ست ورأسها

محدد وعرض ما بين القبالين اصبعان انتهى وهذا عين ما ذكره

العراقي في الالفية المنتظمة التي بين فيها السيرة النبوية المعظمة

ومن جملة ما ذكر فيها وصف نعل سيد اهل السموات والارض وتحديدها

بالطول والعرض ونحن نذكر ابياتها المتعلقة بالتحديد في

الباب الثاني في سند المثال الثاني انشاء الله الرشيد واما تشريها بسيد

الخلائق وانسها فاقول شعر لمثال النعال بلا ارتياب

فضائل ادهشت اهل الحساب	فيا شوقي لها وطيبة رجل

علت فوق العلى ودنت لقاب	من شكل نعال احمد آيات
للناس بدت روت لها سادات	فاستشف به وسل تنل كل منى
والثمه فما لفضله غايات	مثال لنعل مسها القدم التي
باخمصها السبع الطباق تحلت	فاوصيه الحذر والقه شاكرا
فكم نعم فيه لذي العرش جلت	مثال لاشواق المتيم باعث
بقرطاسه كل المحاسن ماكث	حكى نعل خير الخلق عم سنا الدنى
به دفعت عنا الخطوب الكوارث	مثال نعل نبي بالهدى بعثا
وروعه فيه روح القدس قد نفثا	له من النعل ما للنعل من قدم
من نسبة الشرف العالي الذي ورثا	فاكرم بها نعلا تمس رجل المصطفى

صلى الله عليه وسلم زادت شرفا وعظمة وما المثال المكرم الا وسيلة للقدم التي خص صاحبها باكمل الاوصاف من القدم فما حصل للمثال المعظم من الشرف الا لمحاكاة نعل من ليس لمجده حد ولا امد سيد ولد آدم عمدة من تاخر او تقدم صلى الله عليه وسلم كيف لا وهو المكين

كذلك لما كان بالمنى وافيا وللأوصاب شافيا وللاسقام نافيا ولها الخ
خواصه ظاهرة ومنافعه باهرة وفضله بين ووضعه فوق المحاجر متعين

في مثال نعال صاحب الانباء	باليمن شفاء لكل ما من داء
فالثمه مصليا عليه مائة	وامسحه على العليل باستشفاء
مثال نعال خير الانبياء	هو الباب المجرب للشفاء
هو السبب المبلغ كل سول	بتحقق الظهور من الخفاء

جعلنا الله ممن اخلص قولا وعملا بجاه خير من لبس نعلا تذنيب
روى ابو الشيخ باسناده الى يزيد بن زياد قال رايت نعل المصطفى
صلى الله عليه وسلم ليس لها عقب فان قيل هذا مخالف لما روى عن جابر
قال ان محمد بن علي اخرج لي نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم معقبة
لها قبالان ويمكن الجمع بينهما على ما قاله الحافظ العراقي بان لا يكون
لها عقب ناشئ منها ويكون لها عقب من سيور التي تضم بها الرجل كما يشاهد
في كثير من النعال ويحتمل ان يكون لها عقب اي غير خارج ولا يكون لها عقب اي خارج

فائدة

روى الطبراني عن صباعة بنت الزبير رضي الله عنهما قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعل يقال لها مخصّرة قال الحافظ العراقي رحمه الله الباقي كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصّرة ملسّنة والمخصّرة هي التي لها خصر اوالتي قطع خصراها حتى صارا مستدقين كما في النهاية والملسّن من النعال كما في الصحاح وغيره الذي فيه طول ولطافة على هيئة اللسان قال في النهاية للجزري الملسّنة هي التي جعل لها لسان ولسانها دقتها التانية في مقدمها انتهى وروى ابو الحسن بن الضحاك عن اسمعيل بن امية قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصّرة معقّبة لها قبالان وروى ابو الشيخ عن ثابت بن يزيد عن التيمي قال اخبرني من راى نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لها قبالان معقّبتين وروى ابن سعد في الطبقات عن هشام بن عروة قال رايت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصّرة معقّبة ملسّنة

ما شترى في اباسيك في الشمائل ساد من الخصر ... وقال في القاموس ... النعل ... فيها السنه من النعال

لطافة ... القدمين اى الطرفين ... جانبها ... نعبهم موجود است

لها قبالا تنبيه كان خير الخلق في انتعاله يقدم اليمين على شماله وفي
الخلع بالعكس كما روي عن أنس ذي الجناب الطاهر من كل دنس

فائدة

أفاد الحافظ ابن الجوزي أن من واظب على البداية باليمين في لبس النعال
والخلع باليسار أمن من وجع الطحال وأفاد غيره أن سورة الممتحنة إذا كتب
وسقي المطحول ماءها برئ بإذن الله تعالى والله سبحانه قادر على كل شيء
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

الباب الثاني

في صفة المثال عظيم البركات والمنافع الحاكي لنعل أفضل مشفع وأكرم
شافع وما يدل على هيئته من الكلام لبعض أئمة الإسلام اعلم أرشدنا الله وإياك
سواء السبيل وأوردنا مناهل الرحيق والسلسبيل أن جماعة من أئمة المغاربة
المقتدى بهم تعرضوا للمثال الطاهر وحسنه الباهر الزاهر كالإمام أبي بكر بن العربي
والحافظ أبي الربيع بن سالم الكلاعي والكاتب الحافظ أبي عبد الله بن الأبار

وابي عبد الله بن رشيد الفهري وابي عبد الله محمد بن جابر الوادي وخطيب
الخطباء ابي عبد الله بن مرزوق التلمساني وابن البراء التونسي والولي
الصالح الشهير بابي اسحق ابراهيم بن الحاج السلمي الاندلسي وعنهم اخذ
ابن عساكر المثال وابن ابي الحكم مالك بن المرحّل وابن عبد الملك
المراكشي وابي الخصال وغير هؤلاء مما يطول في عدهم المقال

فكذلك من علماء اهل المشرق ايضا تعرضوا

كالحافظ ابن عساكر وتلميذه البدر الفارقي والحافظ العراقي وابنه
ابي زرعة والسراج البلقيني والشيخ يوسف التتائي المالكي والحافظ
السخاوي والسيوطي وغيرهم لكن المغاربة اكثر اعتناء به من اهل المشرق
بدليل ان الذين تعرضوا للمثال الطاهر من اهل المغرب اكثر ممن تعرض له من
اهل المشرق كما علمت آنفا وايضا هذا ابن عساكر الذي هو المعتمد عند
اهل المشرق في هذه المسالك اذ كل من جاء بعده عيال عليه في ذلك
لم ياخذ الا عن ابن الحاج المغربي والسبب والله اعلم ان اهل المشرق

كان النقل السوية عندهم نصبها موجودة بين اظهرهم عند ابن الخطيب
ثم بالمدرسة الاشرفية بالشام كما ستقف عليه في سند المثال السابع
بادن لملوك العلام والمغاربة لم يمكنهم الا المثال ومن ارتحل منهم
للمشرق ورأى النعل السوية كابن رشيد مثل عليها وهذا بحسب
الغالب والا فاهل المشرق ايضا مثل جماعة منهم وجماعة اخرى
منهم يتبركون بمشاهدة النعل السوية باصلها كصدى ابي الحمد الله
اذا كان عندهم ثم بالمدرسة الاشرفية عندما جعلت بها وقد يحكى
عن بعض الائمة الذي هو كمل الجمار انه انكر تصوير الامثلة الشريفة
وتمثال النعال الشريفة قائلا ان تعظيم التصوير مابدت بالسنة
والاشتراك تقبيله وتلثيمه ماورد في الملة النقية وان كان
من عيدان الروح فلا يترتب عليه شيء من الفتوح فان كان له اثر
في خبر او اثر ولو كان بالسند الضعيف فهاتوا برهانكم والا فتبرؤا
عن كل ما يخالف الدين الحنيف فقلت لمن يلحجئ عنه ذلك

قل له أسلم بكلام على وجه السؤال في الأمور التي تجهلها إذ ليس يعظمها

ويلتمس المثال للكرم إلا الأجل أنه هو وسلّمه للقدم التي حصل صاحبها

بالجمل الأوصاف واتّبعه وما حبّ المثال آهات سوى في، ولكن

حبّ من لبس النعالا. ورحم الله تعالى الشيخ العلامة الصالح الناصح

الشهير بأبي حفص عمر الفاكهاني الإسكندراني المالكي إذ قال حين أبصر

المثال الذي جرّ على الغبرة ذيلا متمثلا بقول مجنون ليلى

ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها	تريد أم الدنيا وما في طواياها
لقال غبار من تراب نعالها	أحب إلى نفسي وأشفى لبلواها

ولقد صدق رحمه الله تعالى فإنه سلك في هذا القصد المؤمّل على أن

كبراء السلف من الأئمة الذين حفّتهم نيّته وذوائب العلوم عندهم

هيّنة، وكل منهم سلامة أوحد، وقامة المجد، كابن عساكر وابن

الحاج وابن المرحّل والعراقي، وسراج البلقيني، والسخاوي المحقق،

والسيوطي الحافظ، وغيرهم من أئمة المشارق والمغارب من عرب وعجم

اللاتوقظ الذينهم قدوة ولنا بهم أسوة قد سبقوا مني في هذا الامر وتحرزوا

السعادة بتمثّل تعالى خير البشر وقد اختار له من المتأخرين الشيخ

القسطلاني في المواهب اللدنيه غير انه لم يسطر المثال لصعوبة تحريره

الذي يليق بالحال حسبما صرح بذلك فراجعه كلامه يظهر به ما هنالك

واما العبد حالي عن هولاء الساده ومن ذا الذي زيّف قولهم او يدعي

فساده وهذا القسطلاني الذي ليس لاحد ان يتعقبه او يرده قد حكى

عن جماعة منهم واستفاد عنهم فراجع انها المعترض كلامه والبس

من الانصاف او في لامة وتقدم في ميدان الوغى ترتفع عنك الملامة

والا فاخر الساقة او اقعد في بيتك منشدا ولا مثالك مرشد لخلق الله

للعروب رجالا ورجالا القصعة والثريد استغفر الله

واعوذ بالله من كل شيطان مريد

ولنشرع فيما اردته

سائلا من الله تعالى العون على ما قصدته والقبول لكل ما اوردته

منشد لمن انكر ما يتعدد من الامثلة ويتنوع ؛ اعد ذكر
نعمان لنا ان ذكره ؛ هو الطيب ما كررته يتضوع ؛ فنقول
مستمدا من واهب العقول ؛ ان ذكرهم ههنا مثال ليس علينا العقول ثم عززناهم
بخمسة لا تقوى قوة الثاني ولا الاول فان قيل هل المنافع الاتية
والخواص المروية مقصودة على الاولين او عامة قلت قد شاهدنا كلها
من السبعة منافع ولخبرنا بها الثقات ؛ وما ذلك الا ببركة صاحب النعل
صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بالذات على انا لا ننكر اليها قربات بل نقول
ان كل ما كان اكثر محاكاة للنعل الكريمة فله المزية العظيمة ؛ وعلى الجملة
فقد اتينا بما ثبت لدينا ؛ ووصل حمله الينا ؛ ولم نخترع شيئا من تلقاء
انفسنا ؛ وانما اقتدينا بغيرنا من ائمة الدين ؛ والله تعالى مطلع في جميع
ذلك على حقيقتنا وعلى نيتنا عالم بسرنا وعلانيتنا وليس قصدنا
الحقيقي سوى التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم وجمع ما تفرق في هذا
الباب من غير نظم لم نر احدا جمعه كما جمعناه واودع فيه مثل ما

اودعنا به فالله الحمد والمنة على الاعانة على ذلك مع ان البضاعة مزجاة

الى الغاية ثم رأينا من تلك بعد بذل المجهود بما فيه كفاية وان كان في هذا

الفن للائمة عدة تصانيف حافلة وغير واحدة من تواليف رافلة لكنك

لا تجد كلا في رسالة واحدة مثل ما جمعنا في هذه الصفحة الكافلة

فها انا اشرع في الامثلة مبتديا بالتعوذ والبسملة

اما المثال الاول

فهو معتمد ابن العربي وابن عساكر وابن مرزوق والفارقي والبلقيني

والسيوطي والسخاوي والثنائي وابن فهد وابن البر وغير واحد من الشيوخ

قال ابن فهد

حدثني به الشيخ ابو الفضل ابن البر التونسي عن شيخه ابن الحية عن الفقيه

ابي زيد عبد الرحمن بن العربي عن والده الحافظ الشهير القاضي ابي بكر

ابن العربي الاشبيلي الاندلسي المعافري دفين فاس المحروسة والشيخ عياض

وغيرهم من الاعلام قالوا حدثنا الشيخ الفقيه الحافظ ابو القاسم علي بن عبد الله

بن الحسن الرميلي لفظا قال حدثنا الشيخ ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن

اسحق البخاري الحافظ بمصر لفظا قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي حذوت

هذه النعل على مقدار نعل كانت عند جعفر بن محمد النميمي وذكر انها حذيت

على مثال نعل كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكة قال حدثنا

ابو محمد ابراهيم بن سهل الشيبي قال حدثنا ابو يحيى بن ابي ميسرة قال حدثنا ابن ابي

اويس اسمعيل بن عبد الله عن عمه عبد الله بن عبد الله بن اويس بن مالك

بن ابي عامر الاصبحي قال كانت نعل النبي صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل

على مثالها عند اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي

قال اسمعيل بن ابي اويس فاخرجها الى فحذوتها على مثال نعل رسول الله صلى الله

عليه وسلم ولها قبالان في موضع النقطتين

قال اسمعيل ابن ابي اويس ه

وانما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اسمعيل بن ابراهيم فيما

بلغنا انه ثمن نثوبه من اجل انها كانت عند عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها قبالان في موضع النقطتين ثم
حكى ابن عساكر ما قدمناه من قول اسمعيل وانما صارت نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اسمعيل بن ابراهيم الى آخره

ايضاً قال الحافظ ابن عساكر

عن ابي اسحق ابراهيم بن الحاج الاندلسي السابق فقال حدثنا الشيخ
ابو اسحق بن محمد بن ابراهيم السلمي من لفظه رحمه الله تعالى ونقلت
من اصله او من فرع عورض باصله بخطه ومثاله قال اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن عبد الله السبتي وغيره بقراءتي عليه عن ابي عبد الله محمد بن
عبد الرحمن التجيبي ونقلته من فرع وتمثال نقل من فرع التجيبي وتمثاله
قال اخبرنا الحافظ ابو طاهر احمد ابن محمد بن احمد تمثالاً بالاسكندرية
قال اخبرني الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد بن محمد الاكفاني بدمشق
تمثالاً وقال اخبرني ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكناني تمثالاً قال اخبرني
ابو طالب عبد الله بن الحسن بن احمد العنبري تمثالاً وذكر ان ابا بكر محمد بن علي بن

علي المنقري اخرج اليه تمثالا وذكر ان اباعثمان سعيد بن الحسن التستري
اخرج اليه مثالا فذكر انه تمثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
محمد بن احمد الفزاري اخرج اليه ذلك باصبهان وحدث به قال محمد بن
علي المنقري قال حدثنا سعيد بن الحسن التستري بتستر قال حدثنا محمد بن
احمد الفزاري قال قال ابو اسحق ابراهيم بن الحسين قال ابو عبد الله
اسمعيل بن ابي اويس ابن اخت مالك بن انس الامام كانت نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذا النعل على مثالها عند
اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي قال اسمعيل
فامر ابي ابو اويس الحذاء فحذا على مثال هذه النعل بحضرته على مثال نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثلها سواء وانهما لا اثنان انتهى كلام الحافظ ابن عساكر

قال ابن السبع

حدثني شيخي ابن الحية عن الفقيه ابي زيد عبد الرحمن بن العربي عن والده الحافظ
الشهير القاضي ابي بكر ابن العربي الاشبيلي الاندلسي المعافري دفين فاس المحروسة

قال ابن العربي انبانا ابو القسم علي بن عبد السلام بالمسجد الاقصى انبانا

ابو زكريا نا البخاري عن محمد بن الحسين الفارسي عن محمد بن جعفر التميمي

عن ابي سعيد عبد الرحمن بن عبد الله انبانا ابو محمد ابراهيم بن سهل السبتي

حدثنا ابو يحيى بن ابي ميسرة عن ابن ابي اويس اسمعيل بن عبد الله

عن ابيه عن مالك بن انس عن اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن

عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي بمقدار نعل رسول الله صلى الله

عليه وسلم وصفتها صارت اليه من قبل جده عبد الرحمن بن

عبد الله وصارت الى عبد الرحمن بن عبد الله من قبل امه ام كلثوم اخت

عائشة رضي الله عنهما كان تزوجها بعد طلحة

ايضا قال ابن العربي

بسنده السابق الى ابن العربي قال ابن العربي وقد اخبرنا القاضي

ابو المطهر قال انبانا ابو نعيم الحافظ انبانا ابن ابي جلدة انبانا الحرث

بن ابي سلمة ثنا سهل ثنا ابن عون قالت اتيت حذاء بالمدينة

فقلت أحذ نعلي فقال ان شئت حذوتها هكذا وان شئت حذوتها

كما رايت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اين رايت نعل رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال رايتها في بيت فاطمة بنت عبد الله بن العباس قال

فقلت أحذها كما رايت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحذاها لها تبالان

فلاجل اعتماد هؤلاء الائمة البررة

قد منا هذا المثال على غيره ولم يحذوه بطول ولا عرض لاعتمادهم على

المشاهدة والمناولة لان كل واحد منهم ناول مثال الحذاء فحذا عليه فلذلك

لم يقع فيه تغيير عند الثقات بل بلغ من امين الى امين

ووصل من عدل الى عدل واصل الجميع ماخوذ من نعل النبي

صلى الله عليه وسلم كما سبق فان قلت كيف يكون الاعتبار

لهذا المثال على اقوال هؤلاء الكبار وما انتم ذكرتم عنهم في السند

ليس الا حذو النعل على النعل لا المثال على الاوراق ليكون هذا المثال

المنقوش مسندا اليهم ومعتبرا لاجل الاعتماد عليهم قلت

ثم صارت من قبل عايشة الى اختها ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق رضي الله

عنهم وكانت ام كلثوم اولا تحت طلحة بن عبيد الله فلما قتل يوم الجمل

تزوجها بعده عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي وهو جد اسمعيل

الذي كانت عنده النعل فمن اجل هذا صارت وبلغت اليه نعل رسول الله صلى الله

عليه وسلم انتهى كلام ابن فهد المكي كذا رأيته مكتوبا بخطه ونقلت عنه

حدث الحافظ ابن عساكر

في تاليفه بما يتصل بهذا السند عن الامام الصالح ابي اسحق ابراهيم

بن الحاج المري الاندلسي رحمه الله تعالى بما نصه وحدثنا ابراهيم بن محمد

ابراهيم المري من لفظه بحرم الله رحمه الله قال حدثنا ابو القاسم محمد قراءة مني

عليه غير مرة وحذوت هذا المثال على مثال حذا مثال مثلي ميه على مقدار نعل

كانت عنده لونا ولينها قال حبرنا ابو جعفر احمد بن علي الاوسي قراءة مني

عليه غير مرة وحذوت هذا المثال على مثال نعل كانت عنده لونا ولينها

فنعلت منها قال انبأنا ابو القاسم خلف بن بشكوال قراءة عليه وحذوت

هذا المثال على مثال نعل كانت عنده ومنها نقلت هذا وناولنيها قال انبانا
الامام ابن العربي وحذوته على مقدار نعل كانت عنده قال ثنا الحافظ
ابو القاسم علي بن عبد السلام بن الحسين الرميلي لفظا وحذوت على مقدار
نعل كانت عنده قال نبأنا الشيخ ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن
اسحق البخاري الحافظ بمصر وحذوت على مثاله قال قال لي محمد بن الحسين
الفارسي حذوت هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر
التميمي وذكر انه حذا على نعل كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن
عبد الله بمكة شرفها الله تعالى قال نبأنا ابو محمد ابراهيم بن سهل قال
حدثنا ابو يحيى بن ابي ميسرة قال انبأنا ابن ابي اويس اسمعيل بن عبد الله
عن ابيه ابي اويس عبد الله بن عبد الله بن ابي اويس بن مالك بن ابي عامر
الاصبحي قال كانت نعل النبي صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل عليها
عند اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي
قال اسمعيل بن ابي اويس فامر ابي ابو اويس حذاء فحذا على مثال

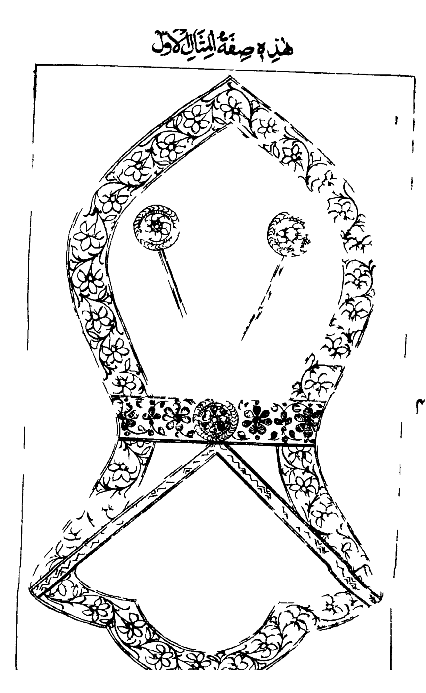
اذا حذيت النعل على النعل ثم جعل المثال في الورق على هيئتها
يكون قائما مقامها على ان الغرض محاكاة النعل ولا فرق في ذلك
بين حذوها من الجلد وبين حذوها من الورق كما هو ظاهر
ولهذا سلك ابن عساكر على هذا السلك الذي هو عن طريق

الوثوق والاعتبار — غير منفصل
حيث انه في تاليفه — لما سرد اسانيدا
ابن العربي وغيره — مثل بعدها المثال
فدل طريقه هذا — على صدق ما
نحن فيه من المقال — وصار كل ما
نقلناه عن هؤلاء — الائمة الكبار

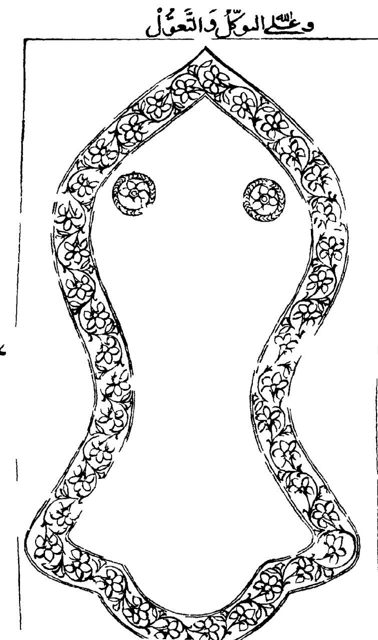
راجعا الى هذا المثال

وصفة ما بين صفوته		وهذه صورته

٣٥


هذه صفة المثال الاول

وعلی اللہ التوکّل وَالتّعوّل



وَاَمَّا الْمِثَالُ الثَّانِي

فهو معتمد حافظ الاسلام خادم سنة النبي عليه فضل الصلوة
والسلام ذى المعارف الكاملة والاحوال مجدد المائة الثامنة
في احد الاقوال الشيخ الامام زين الملة والدين عبد الرحيم الاثري الشافعي
الشهير بالعراقي صاحب التاليف العديدة والمناهج السديدة رحمه الله
ورضي عنه وارضاه وقد اتصل سندنا به من طرق كثيرة وقد مثله في الالفية
التي بين فيها السير النبوية منتظمة ووصف فيها بعض الاحوال المحمدية معظمة
ومن جملة ما ذكر فيها وصف النعل الطاهرة ذات المحاسن الباهرة
وتحديدها بالطول والعرض وتشريفها بسيد اهل السموات
والارض وقد وافق بما ذكره رحمه الله من ذلك الشيخ الامام
الحافظ العلقمي في حاشيته على الجامع الصغير في احاديث البشير
النذير بل روي عن بعض الحفاظ انه قال لم اقف على هذا
التحديد الا للحافظ العراقي وكفى به حجة لمن اقتفى نهجه

سلام
سلام
مجدد الدين
سع
كس
نا ما
سه
وبو
غير
الشافعي
٢٨م
السيد
سرر
سح
خ
ضع
الشمال
سنه

وهو الإمام الذي اعترف بفضله الأنام وأما حررت

هذه الصورة الموجودة من نسخة معتمدة مقروءة

موثوق بها من الأئمة الموصوفة بعد قوله

وهذه تمثال تلك النعل

وتمام الأبيات المتعلقة بهذا المقام هكذا

وبعله الكريمة المصونة ... طوبى لمن مس بها جبهته

لها قبالان بسير وهما ... سبتيتان سبتوا شعرهما

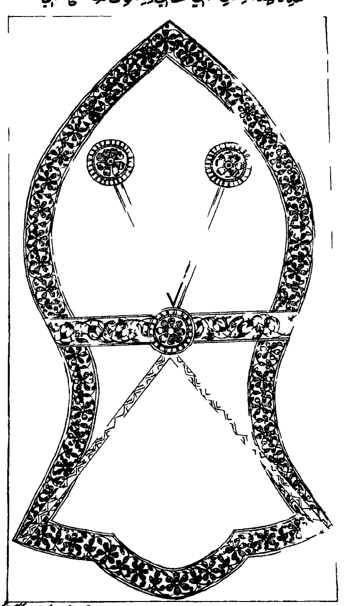
وطولها شبر وإصبعان ... وعرضها مما يلي الكعبان

سبع أصابع وبطن القدم ... خمس وفوق ذا فست فاعلم

ورأسها محدد وعرض ما ... بين القبالين أصبعان ضمهما

وهذه تمثال تلك النعل

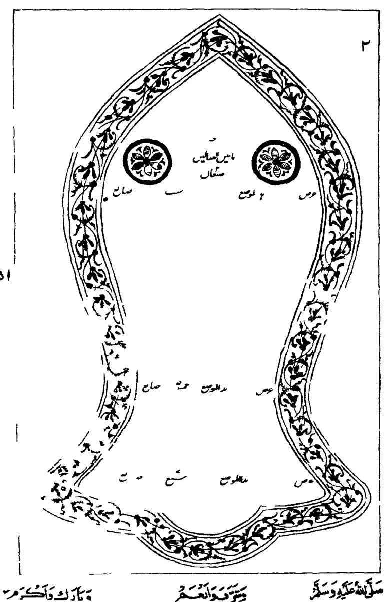
وقد ودها أكرم بها من نعل



هذان المثالان هما المعتمدان كما سبق وفي الاقتصار عليهما كفاية ومقنع ولكن كما ترى أثبت زيادة

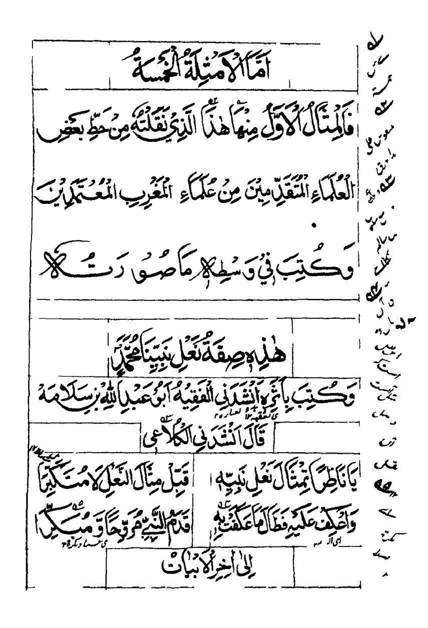
جميع علمائنا في التعظيم مقبّل وممرّغ فأثبت ما على وجهه الاحتشاد ونحو التبرك ومريده الاستنباط فقط والسلام

٢



٥١

صلى الله عليه وسلم　　وشرّف وانعم　　وبارك وأكرم



أما الأمثلة الخمسة

فالمثال الأول منها هذا الذي نقلته من خط بعض العلماء المتقدمين من علماء المغرب المعتمدين

وكتب في وسطه ما صورته

هذه صفة نعل نبينا محمد

وكتب بإثره أنشدني الفقيه أبو عبد الله بن سلامة

قال أنشدني الكلاعي

يا ناظرا تمثال نعل نبيه ... قبل مثال النعل لا متكبرا

واعكف عليه فطالما عكفت به ... قدم النبي مروحا ومبكرا

إلى آخر الأبيات

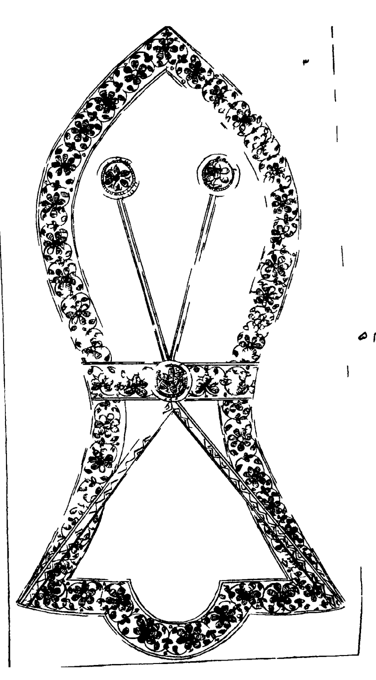
والكلاعي المذكور

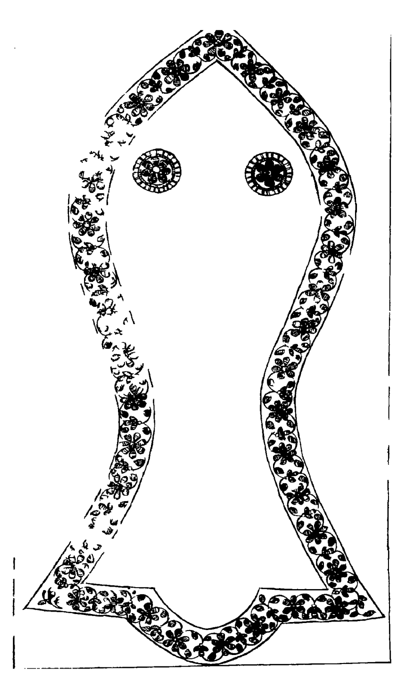
هو حافظ الأندلس ومحدثها وبليغها المؤلف الكبير الشهير
أبو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي صاحب كتاب
الاكتفا في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفا
في أربعة كراريس وهو من أحسن المصنفات
المعتمدة في السير وعليه اعتماد علماء المغرب
وهذا الإمام الأعلم أشهر من نار على علم
وقد عرف به تلميذه

الحافظ أبو عبد الله ابن الأبار القضاعي لكاتب
رحمه الله ورضي عنه وأرضاه

وينبغي أن يعلم أن هذه النعل هو الملقبة في الألسنة
بالملسنة فهذه صورته حسبما صح عن هذه العلامة روايته

٥٣





والمثال الثاني منها

قال سيدي احمد بن محمد المالكي المقري رحمه الله تعالى

هذا الذي نقلته بالمعرب

عن بعض الاخيار ورايته فيه مداولا

عن العلماء الكبار ملفقا بالقبول

يسنده الى نعل الرسول

على صاحبها الوف الصلوة وصنوف التحيات

من بارئ العقول

مُشَاهَدُ الْمَنَافِعِ

مُجَرَّبًا بِالْإِجَابَةِ الدُّعَاءِ كَمَا هُوَ تَأْثِيرُهُ فِي الْوَاقِعِ

مُعَظَّمًا عِنْدَ أَهْلِ تِلْكَ الدِّيَارِ

بَلَّغَهُمُ اللّٰهُ تَعَالَى الْمَأْمُولَ وَالْإِخْتِيَارَ

فَأَرَدْتُ أَنْ لَا أُخْلِيَ هٰذَا الْكِتَابَ مِنْهُ

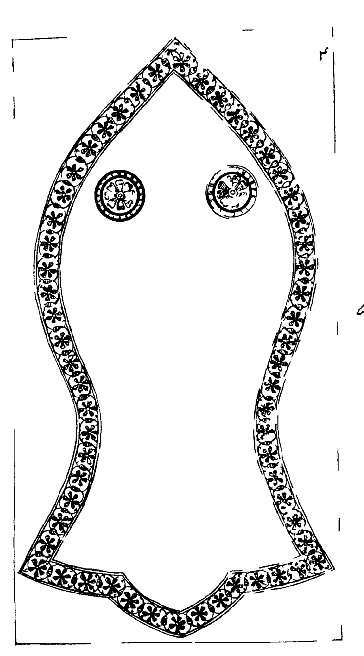
وَإِنْ لَمْ أَعْرِفِ الْأَصْلَ الْمَنْقُولَ عَنْهُ وَلَا يَحْجُبُ أَنْ هٰذِهِ

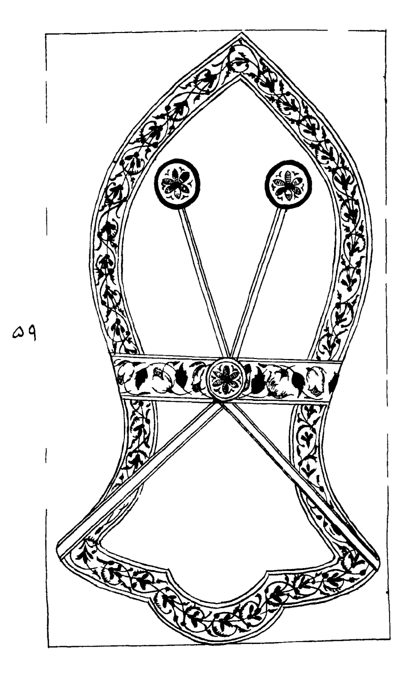
النَّعْلُ الْمُعَبَّرَةُ

هِيَ الْمَدْعُوَّةُ بِالْمُعَقَّبَةِ وَهٰذَا مِثَالُهَا الْهَادِي

عَلَى مَا نَقَلْتُهُ بِاعْتِقَادِي

4
7
رابعه
سبعه
43
ب
حال
سبعه
43
ا
57
صادر
عشاء
لما دست
سل الرسول
علی
صاحبها
الوف
الصلوٰۃ
س ۷ ی
العقول
۲


۴
۵۸



وَالْمِثَالُ الثَّالِثُ مِنْهَا

قَالَ سَيِّدُنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَقَّرِيُّ مُؤَلِّفُ فَتْحِ الْمُتَعَالِ

هٰذَا الَّذِي

نَقَلْتُهُ بِالْغَرْبِ مِنْ خَزَائِنِ مُلُوكِهِ مِنْ آلِ مَوْلَانَا

الْأَشْرَفِ بَعْدَ مَا اطَّلَعْتُ عَلَى صِحَّةِ اسْتِنَادِهِ فَوْقَ مَا يُذْكَرُ فِي الْوَصْفِ

وَهُوَ مِنْ ذَخَائِرِهِمُ النَّفِيسَةِ الْعَالِيَةِ

أَيَّدَهُمُ اللّٰهُ تَعَالَى عَلَى الْكُفَّارِ

وَحَمَى بِهِمُ الدِّيَارَ

وَأَعَانَهُمْ عَلَى مَا فِيهِ صَلَاحُ الدُّنْيَا وَالدِّينِ

وَسَلَكَ بِهِمْ

سَبِيلَ الْأَوْلِيَاءِ

وَالْمُتَّقِينَ آمِينَ

وَقَدْ شَاهَدْتُ

بَرَكَتَهُ فِي سَفَرِنَا فِي الْبَحْرِ عِنْدَ مَا كَادَتْ تُغَرِّقُنَا أَمْوَاجُهُ

اى قربت ١٢

الْمُتَلَاطِمَةُ

فَدَعَوْنَا بِوَسِيلَتِهِ فَنَجَّيْنَا مِنْ تِلْكَ الْبَلَاءِ الْحَاطِمَةِ

سبلہ رساں ١٢ · ى وسيلته، اى مثال ١٢

حَسْبَمَا نَذْكُرُهُ فِي الْخَاتِمَةِ

وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ الْأَصْحَابِ أَنَّ هٰذَا الْمِثَالَ

مَرْوِيٌّ عَنْ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ وَلَمْ يُسَمِّ لَهُ هٰذَا النَّاقِلُ

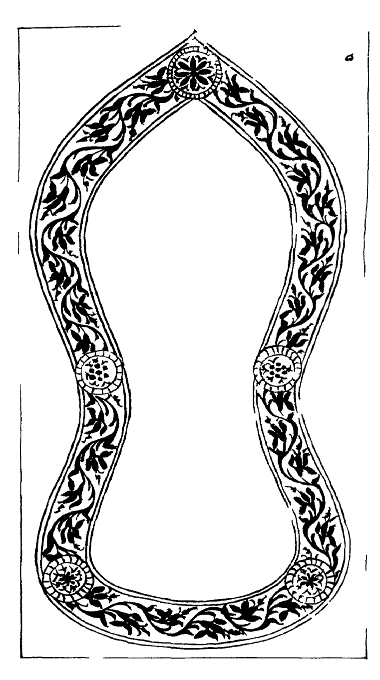
وَنُقِلَ

إِنَّ هٰذَا الْقِسْمَ مِنَ النَّعْلِ يُشْهَرُ بِالْمُحَزَّمَةِ فِي النَّقْلِ

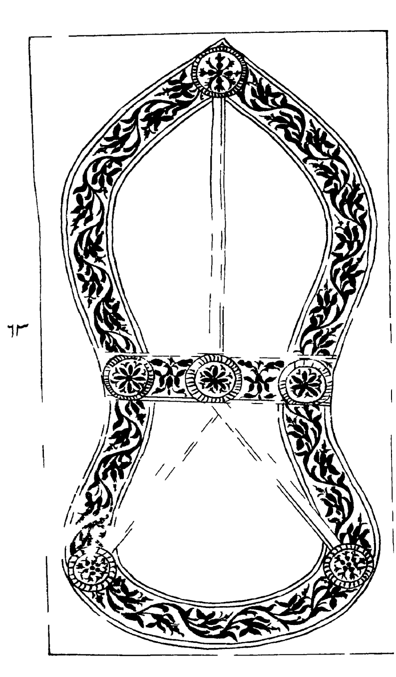
وَهٰذِهِ صُوْرَتُهُ

وَصِفَتُهُ مَا ذُكِرَ خَبَرُهُ

اى قصته ١٢



٦٣



والمثال الرابع منها

قال صاحب الفتح رحمه الله تعالى هذا الذي نقلت من خط
من يوثق بدرايته ويعتمد على روايته من اهل الصلاح
والخير والدين السالكين سبل المهتدين وقد ذكر
انه نقله من خط بعض الصلحاء المقتدى بهم
الذين يتأدب بآدابهم من اهل مكة المشرفة
زادها الله تعالى تشريفا وتعظيما وتوقيرا
ومهابة وتكريما الى يوم الدين

وذكر عنه

ان هذا المثال كان متداولا بينهم مشهورا بالبركات عندهم

عَلٰی اَرْبَعَةٍ

وَبَیْنَ الْاَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ فِی التَّصْوِیْرِ لَیْسَ اِلَّا الْفَرْقَ

الْیَسِیْرُ فَلَعَلَّ اَحَدُهَا اِلَّا اَنَّ فِیْهِ بَعْضٌ

مِنَ التَّغْیِیْرِ وَهُوَ لَیْسَ بِمُعْتَبَرٍ عِنْدَ مَنْ هُوَ بَصِیْرٌ هٰذَا التَّحْرِیْرُ

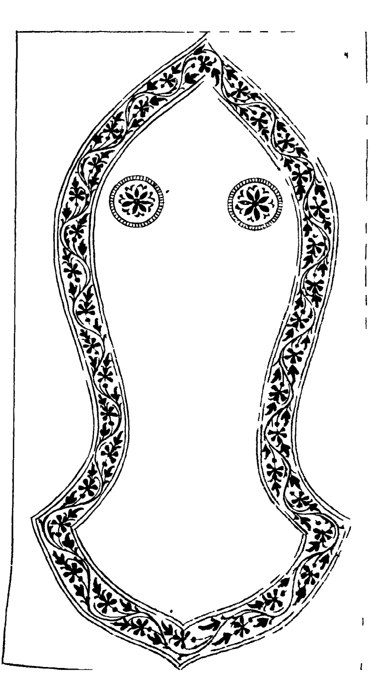
لِاَنَّهُ قَدْ قِیْلَ

اِنَّ الْاَمْثِلَةَ تُؤْخَذُ عَلَی التَّقْرِیْبِ عِنْدَ مَنْ یَّرٰی

اَنْ لَا تَعْنِیْفَ فِیْ ذٰلِكَ وَلَا تَتْرِیْبَ وَرُوِیَ

بِرِوَایَةٍ مُعْتَبَرَةٍ اَنَّ هٰذَا الشَّكْلَ مِنَ الْحِذَاءِ یُعَبَّرُ بِالْمَخْصَرَةِ

صَلُّوْا عَلَیْهِ وَاٰلِهٖ	وَهٰذِهٖ صِفَةُ نِعَالِهٖ



والمثال الخامس منها

قال سيدنا احمد بن محمد المقري مؤلف فتح المتعال رحمه الله تعالى

هذا الذي حذوت على مثال النعل التي كانت في المدرسة

الاشرفية بيانها

على ما قال الشيخ محمد بن رشيد الفهري هو انها كانت

مما فازت لميمونة بنت الحارث الهلالية ام المؤمنين رضي الله

عنها مما تركه النبي صلى الله عليه وسلم فتوارثتها ورثتها من

بعدها الى ان حصلت بيد بني ابي الحديد ولم

يزالوا يتوارثون الى اخرهم موتا فترك ثلاثين الف

درهم وترك ذلك القدم وكذين له ووقع التخاصم بينهما

فِي الْقَدَمِ إِلَى أَنِ اصْطَلَحَا عَلَى أَنَّ أَحَدَهُمَا يَأْخُذُ الْمَالَ وَالْآخَرُ الْقَدَمَ

وَكَانَ الَّذِي يَلْعَبُهُ الْقَدَرُ تَقَدَّمَ بِهَا عَلَى مُلُوكِ الْعَجَمِ يَتَبَرَّكُونَ

بِهَا حَتَّى وَصَلَ بِلَادَ خِلَاطَ فَجَعَ بِهَا إِلَى الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ بْنِ

الْمَلِكِ الْعَادِلِ لِلتَّبَرُّكِ بِهَا فَطَلَبَ مِنْهُ الْمَلِكُ أَنْ يَقْطَعَ لَهُ

مِنْهَا قِطْعَةً يَتَبَرَّكُ بِهَا ثُمَّ رَخَّصَ ذَلِكَ فَطَلَبَ مِنْهُ عَيْنَهَا

وَأَبَى هُوَ مِنْ إِعْطَاءِ عَيْنِهَا لَهُ إِلَّا أَنْ تُعَوِّضَ مِنْهَا الْهَدِيَّةَ

قَالَ الْمَلِكُ لَهُ أَنْتَ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَمَا تَصْنَعُ بِهَا إِلَى أَنْ لَحَاهُ

بِذَلِكَ فَأَخَذَ مِنْهُ النَّعْلَ بِعِوَضِ مَا طَلَبَهُ مِنْهُ

ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ الْأَشْرَفَ

مَلَكَ الشَّامَ وَاسْتَوْطَنَ مَدِينَةَ دِمَشْقَ فَابْتَنَى

فِيهَا بِالْأَشْرَفِيَّةِ دَارَ الْحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَوَقَفَهَا وَوَقَفَ كُتُبًا كَثِيرًا

وَجَعَلَ الْجَانِبَ الْقِبْلِيَّ مِنْهَا مَسْجِدًا لِلصَّلٰوةِ وَجَعَلَ شَرْقِيَّ

مِحْرَابِ الْمَسْجِدِ بَيْتًا لِتِلْكَ النَّعْلِ الْمَذْكُوْرَةِ فَسَمَّرَ بِهَا بِمَسَامِيْرِ

فِضَّةٍ فِيْ تَابُوْتٍ مِنْ اٰبِنُوْسٍ وَجَعَلَ لَهٗ بَابًا كَبِيْرًا مُصَفَّحًا

بِالنُّحَاسِ كَاَنَّهٗ ذَهَبٌ وَجَعَلَ عَلَيْهِ اَسْتَارًا

يَتَرَتَّبُ فِيْ كُلِّ عَامٍ مِنْ اَرْبَعِيْنَ دِرْهَمٍ نَاصِرِيَّةٍ

مَبْلَغُهَا ثَمَانُوْنَ دِرْهَمًا مِنْ دَرَاهِمِنَا

يُفْتَحُ فِيْ كُلِّ شَهْرٍ فِيْ كُلِّ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ

وَالْخَمِيْسِ لِمَنْ يَتَبَرَّكُ بِهٖ جَزَاهُ اللّٰهُ عَنْ حُسْنِ اِعْتِقَادِهٖ

ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ رَشِيْدٍ وَفَّقَهُ اللّٰهُ عَلٰى مَا يُرِيْدُ

فَعَلٰى هٰذَا النَّعْلِ قَاسَ شَيْخُنَا الْفَقِيْهُ

الْمُحَدِّثُ اَبُوْ يَعْقُوْبَ

تمثالا على الورق

ثم أنزل عليه مثالا صاحبنا المقرئ المجود أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحق الأنصاري المعروف بابن القصاب ثم حذوت أنا على مثاله في الحادي والعشرين لشعبان المكرم عام

سبعة وسبعين وستمائة

سنة ٦٧٧

قال محمد بن رشيد رحمه الله تعالى لما حذوت على القدم الكريمة قلت فيها هذه

هنيئا لعيني أن رأت نعل أحمد ... فيا سعد جدي قد ظفرت بمقصدي

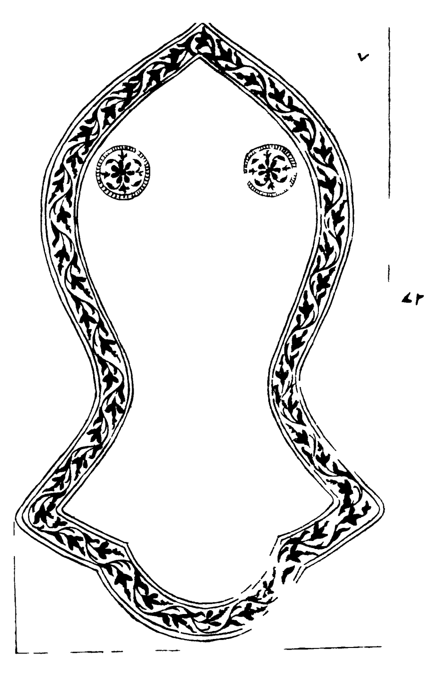
وقبلتها أسعى الغليل فزادني ... فيا عجبا زاد الظما عند موردي

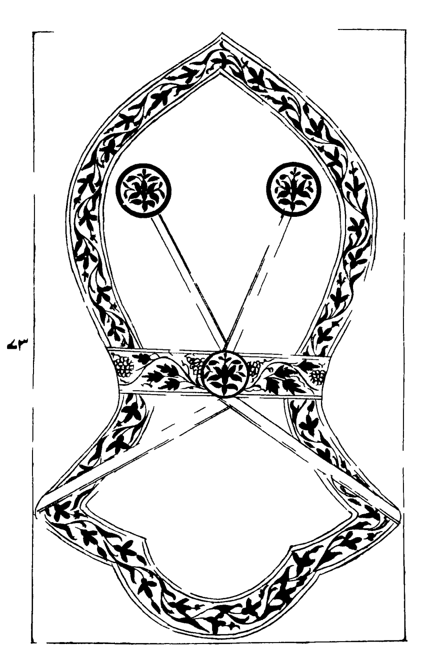
فلله ذاك اللثم فهو ألذ لثم من شفة عذرا وخد مورد

ولله ذاك اليوم عيدا ومعلما ... بتاريخه أرخت مولد أسعد

عليه صلاة نشرها طيب كما ... يحب ويرضى ربنا لمحمد

وها هو كما تراه





فِي تَكْمِيلِهِ وَقَدْ حَرَّرْتُهَا بِقَدْرِ الطَّاقَةِ وَالْجُهْدِ وَأَتَيْتُ بِمَا لَمْ يَسْبِقْنِي بِهِ

أَحَدٌ فِيمَا مَضَى لِتَعَدُّدِ وَاللهُ الْمُطَّلِعُ عَلَى نِيَّتِي عَالِمٌ بِسِرِّي

وَعَلَانِيَتِي وَهُوَ الْمَرْجُوُّ سُبْحَانَهُ أَنْ يُضْفِيَ عَلَيْنَا ظِلَالَ عَفْوِهِ

وَيُورِدَنَا مِنْ رِضْوَانِهِ مَنَاهِلَ صَفْوِهِ وَيُوَفِّقَنَا فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

وَيُبَلِّغَنَا فِي الدَّارَيْنِ أَقْصَى الْأَمَلِ بِجَاهِ مَنْ لَهُ الشَّرَفُ مِنَ الْأَزَلِ

تَكْمِلَةٌ مُكَمِّلَةٌ

اعلم انه لما وفقني الله سبحانه وتعالى لاتمام هذا الكتاب المسمى

سافرت من البصرة الى بلاد الهند بعد رحلتي هذه فأقمت في بلد لكهنو مدة

حصل بعد ذلك بيني وبينها قربة وعلقة حتى [illegible] ذلك العام الى [illegible] الشرح

سفرنا [illegible] سنة تسع وتسعين ومائتين بعد الالف من الهجرة [illegible]

[illegible] على صوب الله الملك الوهاب [illegible] لما [illegible] حلت [illegible]

الحرية [illegible] سمعت هناك بعض [illegible] يروي رواية [illegible]

موقعه يا [illegible] خلاصه [illegible] وعربي في [illegible] عن الاعطاء

اسمع ايها المحبُّ المستهامُ ما اسوقُ اليك ان آثار النبي عليه السلام، ان بعض آثار النبوية

على صاحبها صلوات من الله وتحية موجودة ههنا في بلدة اللاهور في قلعتها

وبالغ ومحبيها على خرجها ثم شرع في العدّة بعد ما ساق في العدّة

فقال اما الآثار فهي العمامة والجبة والنعلين وعدّة اجزاء القرآن بخط الكوفي

المعاين من رسم هذا الزمن وآثار العلماء المنسوبة على عم النبي وروح المعلى

الذي يسلي من الاذى ثم القديم، وكل من هؤلاء الآثار موجودة الى هذا الحين

كاللآلي في الدرج، في بقلعه في الحجرة التي ماليه من دون خاص المشرقي

السنة العوام تمس ثم، ثم بيّن اصلها ان هذه الآثار الشريفة بعينها تلك

المآثر المنيفة التي جاء بها امير المملكة البخارية الامير تيمور الذي حين فتح الولاد

فادا هي مرقد وجوده كل عيد وهي تعود حين تسلّط على بلاد العرب

ويلحقها بعدد معلوم، كدمشق والشام والروم فاخذ حيث وجد عند خليفة في

مزيد من الاكناف والاقطار، بحسن اعتقاده وفرط وداده حتى كان لها اسمى

والله الاطهار، وكان ذلك في سنة الصاد المنقوط من هجرة من صار خاتم العالم

بحسنه الغير المنقوط صلى الله عليه وسلم كيف علم محبته ورضاه فانظروا ايها المشتاقون الى
هذا الاعجاز الغير المعجز فكيف عجز الى ما عجز ان هؤلاء من بيّنا من هذه السعادة العظيمة وبركة
استقامته على هذه الجادة العظيمة فصار جمعه واحرازه لتلك الآثار آثار رقة طالعه
وحسن قباله في الاقطار الى ان رجع بتلك النعمة العظيمة التي كانت لاهل الايمان احلى من القند
بمركز دائرة دولته اعني سمرقند وبقيت هناك مدة حياته وما خرجت منها الا بعد مماته
ثم بعد خروجها من تلك البلدة الطيبة الى ديار الهند ومجيئها الى الدهلي بعد ذلك ومكثها ثمه مدة
طويلة في قلعتها وذهاب بعضها بدفعات عديدة اولا في فتنة نادرشاه الايراني وثانيا
في وقعة احمدشاه الدراني وثالثا بما اخذ بعض المخدرات العاليات من عشيرة الكوركاني حين خروجها
من بيت السلطنة لامر عرض لها من تصاريف الزمان في قصة طويلة ليس هذا محل ايرادها ثم كان من
تلك الآثار الشريفة ما بقيت في الدهلي هي التي موجودة الآن في جامعها رحم الله واضعها
مع جامعها والتي خرجت من الدهلي بالتقريبات المختلفة المذكورة انما هي التي موجودة في هذا الوقت
في قلعة اللاهور صانها الله عن عنف الدهر والجور حيث اجتمعت هناك بمساعي حكام تلك الرهان
مجاهدي ولاة ذلك الاوان بعد كونها منتشرة في اطراف مملكة الفارس وغيرها برهة

وقوم فهاني اكناف تلك الممالك حصه جعل الله سعيهم مشكورا وجزاهم بما عملوا

حسنة وجزيلا فتحصل الكلام الى ان سمعت هذا المقال المحمود من ذلك الرجل المبارك

المسعود واطلعت على مجمل تلك الآثار سريعة بسبب سببها كيف ما كان هاج

بي في مرج حلق هيث الجنان سمرت عن ساق الجد كالطالب لحبيب لا يحس لي طعام

ولا شرب حتى ان صرت من ماري بلد وعبرت الى الدخول في قلعة عكها

حيث فيها مسجد جعل الله سعيه مشكورا ووصلت المقام الذي كان

به بركات سوالي الملدو لانو رجا الفاعو

مرقا عرض كمال كمال وساري بالعدم لحصول ما هو مامول

لسعد ومن ورسق سوء وحلت لحجرة المباركة بالحضور اللائق

بذ ب معام نصيه ومسير حجرة لا م ث دخلها فيه رفيعة مصيق

من لحسن منيد باحكام الالوان ولا رأسر فيه موضوعة فيها على سان

من جهة ان حلو ها كا ساس ان رحا بيها بحر دان ومنظري عليها من الخارج

على سوق وهاته ابواب ما فيها الصنو بة ما في دخلها كمال المعطم وسعت

الاصوات بالصلوة والتسليم ثم اشرح حالي ما صار في ذلك الزمان من الرقة والوجد

والذوق والهيمان ايها المشتاقون بجماله صلوا عليه وآله لما حصل لنا لما فرغنا من الزيارة

جلسنا بين يديه على طبق الاشارة واخذ الكلام في الكرامات بين كل من الحاضرين ما كان

فحط من ... هدية والسماع من الثقات في اثناء ذلك ذكر الفقير ايضا ما جرى عليه

من نشأته ... انه تبرك بها بمرات عديدة وبالغ في صدقه وقال والله

على ما اقول شهيد فعند ذلك زاد غرامي وهيامي اضعافا مضاعفة

لان الفقير كان رجلا معمرا متورعا ذا وجه وشرافة فحينئذ اخذت من تلك

الآثار الشريفة بجارته نعل الاجل ووضعها على راسي ثم قطعتها

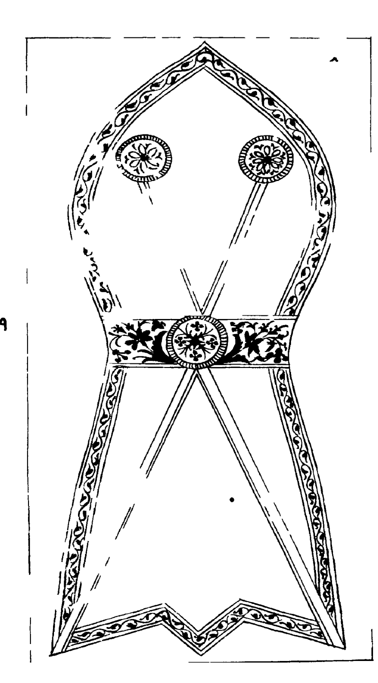
عليها حذو النعل بالنعل وتمثلت في ذلك الوقت في غاية الوجد بقول الشيخ رحمه الله

الحلبي ولله دره من قوله الشلبي حيث قال ما احسن ما قال ولقد رأيت

جمال نعل محمد فاشتد شوقي عند ذاك وهاجا فظللت امسح وجنتي

بشسعها وجعلتها خضرا لرأسي تاجا فاحببت ان الحق مثالها ايضا بالامثلة السبعة

المذكورة في الكتاب لتصير به هذه الجنة ثمانية ابواب



ولنعم ما قيل

فكأنما من نعكل بيته ... هاهو قد وجدت إلى اللقاء سبيلا

فجعله فوق ... وجعل له ... ولتعال فيه وأقوله التفصيلا

فقول ... لله الحمد ... من قوله ... ولعدد ... محمد ...

هاها ... ونسبة وجعله ... ولعل ...

... على ... الصلوة و ... هل ...

... ناس الأشخاص ... طبقات ... بعضها فوق

بعض ... دورها ... حد ... عاص القوس ...

... سقفها ...

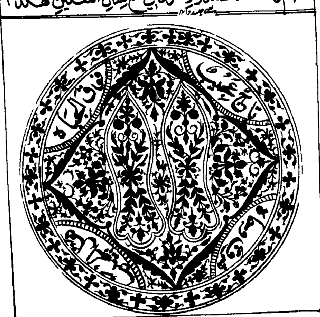
... الحائط ... وسقوف على حوائطها

هذه ... الأسود أو ... عجيب ... الحياة ... الحيت ...

وهذه ... في سائر بلاد العرب ... السرهن ...

... الكواكب ... المدينة ... كانت في ...

ايجادها من المدينة المنورة تنسب اليها ثم صارت شهيرة بذلك الاسم وقيمة هذه الكوافي
غالبًا ثلاث ارباع قروش الا ان يكون قماشها متينا لطيفا من احسن ما يكون
والخياطة جيدة نظيفة والشغل رفيعا لطيفا فقيمتها على حسبها ثم في البعض
يكون مع هذا الشغل من القصب ايضا فلا بد يكون اعلى واغلى مما هو مصنوع
من الحرير المحض وهكذا وهكذا ومن ثم تقولون ان هذه الكوافي يباع من
ثلاث قروش الى اثنا عشر على حسب متانة الكرباس وجودة الخياطة
فافهم ونقشة ذلك المدور الفوقاني مع مثال النعلين هكذا ٢



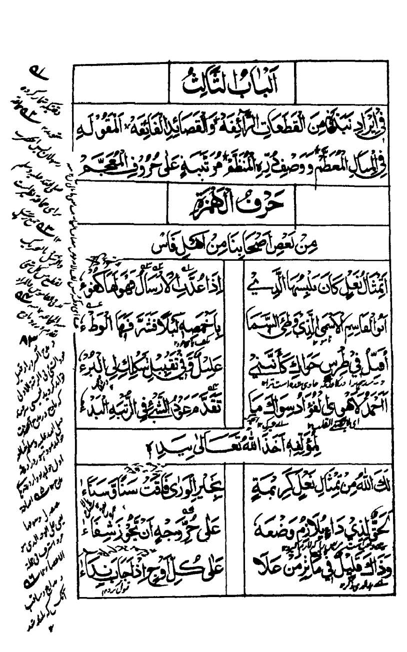
فائدة فاخرة

قَالَ صَاحِبُ دَلَائِلِ الْخَيْرَاتِ فِي شَرْحِهِ الْكَبِيرِ عَلَيْهَا تَحْتَ قَوْلِهِ وَهٰذِهِ صِفَةُ الرَّوْضَةِ الْمُبَارَكَةِ وَالْقُبُورِ الْمُقَدَّسَةِ وَإِنَّمَا ذَكَرَهَا أَيْ صِفَةَ الرَّوْضَةِ تَبَعًا لِلشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ الْفَاكِهَانِي فَإِنَّهُ عَقَدَ فِي كِتَابِهِ الْفَجْرِ الْمُنِيرِ بَابًا فِي صِفَةِ الْقُبُورِ الْمُقَدَّسَةِ وَقَالَ وَمِنْ فَوَائِدِ ذٰلِكَ أَنَّ مَنْ لَمْ يُمْكِنْهُ زِيَارَةُ أَصْلِ الرَّوْضَةِ فَلْيَزُرْ مِثَالَهَا وَلْيَلْثِمْهُ مُشْتَاقًا لِأَنَّهُ نَابَ مَنَابَ الْأَصْلِ كَمَا قَدْ نَابَ مِثَالُ نَعْلِ الشَّرِيفَةِ مَنَابَ عَيْنِهَا فِي الْمَنَافِعِ وَالْخَوَاصِّ بِشَهَادَةِ التَّجْرِبَةِ الصَّحِيحَةِ وَلِهٰذَا جَعَلُوا لَهُ الْإِكْرَامَ وَالْاِحْتِرَامَ مَا يَجْعَلُونَ لِلْمَنُوبِ عَنْهُ وَقَالُوا فِي تَوْصِيفِهِ أَشْعَارًا كَثِيرَةً وَذَكَرُوا لَهُ خَوَاصَّ مُجَرَّبَةً انتهى وَبِهِ حَصَلَ الْمُدَّعَا

هٰذَا وَالسَّلَامُ

عَلَى خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ الْهَادِي إِلَى أَقْوَمِ السُّبُلِ سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ جَانِ طَيْبَةَ وَالْحَرَمِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي الْكِرَامِ دَائِمًا مُسْتَمِرًّا إِلَى اخْتِتَامِ الْأُمَمِ

٨٢



الباب الثالث

في إيراد نبذ من القطعات الرائقة والقصائد الفائقة المقولة
في المثال المعظم ووصف ذكره المنظم مرتبة على حروف المعجم

حرف الهمزة

من بعض أصحابنا من أهل فاس

أتمثال نعل كان ملبسها الذي	إذا عدت الأرسال فهو لها كفوء
أبو القاسم الأسمى الذي وطئ السما	بأخمصه ليلا فتنة فيها الوطء
أقبل في طرس حكاك كأنني	عليل وفي تقبيل شكلك لي البرء
ألثمه لاهو على لغو أدسواك ما	تقدم عود الشيء في الرتبة البدء

لمؤلفه أخذ الله تعالى بيده

لك الله من تمثال نعل كريمة	على خير الورى فاقت سنا وسناء
تحق لذي داء يلازم وضعه	على خده أن يحوز شفاء
وذاك قليل في مآثر من علا	على كل أوج إذ لجا بنداء

وَمَنْ ذَا الَّذِي يُحْصِي فَضَائِلَ أَحْمَدٍ	وَقَدْ جَوَّدَ الْقُرْآنُ فِيهِ ثَنَاءً
عَلَيْهِ مِنَ الرَّحْمٰنِ أَزْكَى تَحِيَّةٍ	تُؤَسِّسُ لِلْمَدْحِ الشَّرِيفِ بِنَاءً
مَعَ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا ذِكْرُ اسْمِهِ	أَتَى آرَالُ الذِّكْرِ عَنْهُ عَمَاءً

وَلَهُ حَصَّلَ اللّٰهُ آمَالَهُ

تِمْثَالُ نَعْلِ صَاحِبِ الْإِسْرَاءِ	يَحْشُ سَنَاهُ مُشْرِقًا لِلرَّائِي
فَالْحَائِزُ مَعْ بَلَاغَةٍ مِدْحَتِهِ	بِالْعُمْرِ تَعُودُ دَائِمًا لِلسَّرَّاءِ

وَلَهُ أَيْضًا عَلَى لِسَانِ حَالِ الْمِثَالِ

إِنَّنِي تِمْثَالُ نَعْلِ الْإِمَامِ الْأَنْبِيَاءِ	أَحْمَدَ الْمَحْمُودِ مِنْ حَضْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَرِحَامِ
أَيُّهَا النَّاظِرُ حُسْنًا رَاقَ عَنِ الْأَصْفِيَاءِ	إِنْ تُرِدْ كَشْفَ ظَلَامٍ فَاهْتَدِ بِضِيَاءٍ

أَطِلْ لِلتَّمْرِ وَعَظِّمْهُ بِلَا قَصْدِ رِيَاءٍ
وَلِعِتْرَةٍ رَحِمَهُ اللّٰهُ بِكَرَمِهِ

لِلّٰهِ مِثَالُ نَعْلِ مَنْ قَدْ رَجَاءً	بِالدِّينِ وَعَمَّ بِالْهُدَى الْأَرْجَاءَ
مَتِّعْ نَظَرًا بِحُسْنِهِ مُبْتَهِجًا	وَاسْتَشْفِ بِهِ مُبِينًا عَنْكَ الدَّاءَ

من شيخ فتح الله البيلوني رحمه الله

بمثال نعل سيد قد جاء	بالحق شذاه عنبر الارجاء
من عظم قدره يعش في دعة	لم يخش بطول دهره الالجاء

حرف الباء الموحدة

من مؤلف أصله عامله الله بفضله

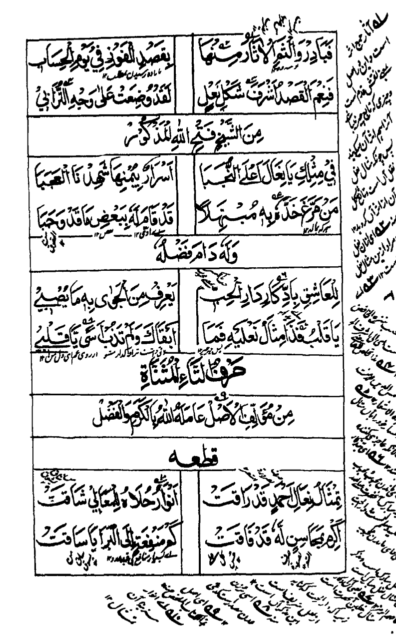
لله مثال نعل تاج العرب	من نشر مديحه غدا الجد ربي
قبله ما شئت لا تحل من تعب	فاستشفه تنال اقصى الارب

وله أصلح الله شأنه

أعظم بمثال نعل خير العرب	من ارشدنا الى اجل القرب
قبله وكن بحقه معتنيا	واجعله وسيلة لدفع الكرب

من الفاضل الاديب القاضي شمس الدين ضيف الله التراني الرشيدي

لمن قد مس شكل نعال طه	حزيل الخير في يوم المآب
وفي الدنيا يكون بخير عيش	وعز في الهناء بلا ارتياب



فبادروا لثم الآثار منها | بقصد الفوز في يوم الحساب

فنعم القصد أشرف شكل نعل | لقد وضعت على وجه التراب

من الشيخ فتح الله المذكور

في مثال يا نعال أعلى النجبا | أسرار يمنها تشهدنا العجبا

من مرّ غدا به مبتهلا | قد قام له ببعضها قد وجبا

وله دام فضله

للعاشق باذكار ديار الحب | يعرف من الحجى به ما يصبي

يا قلب فذا مثال نعليه فما | أبقاك ولم تذب أسى يا قلبي

حرف التاء المثناة

من مؤلف الأصل عامله الله بالكرم والفضل

قطعه

تمثال نعال أحمد قد راقت | أنوار حلاه للمعالي شاقت

أكرم بمحاسن له قد فاقت | كم منفعة إلى البرايا ساقت

للشيخ فتح الله المذكور

ذا مثل نعال من من الله لك	بالحق فضله علينا ثبتا
فالثمه تنل بفضله الفوز بما	ترجو عجلا ولا تقل ذاك متى

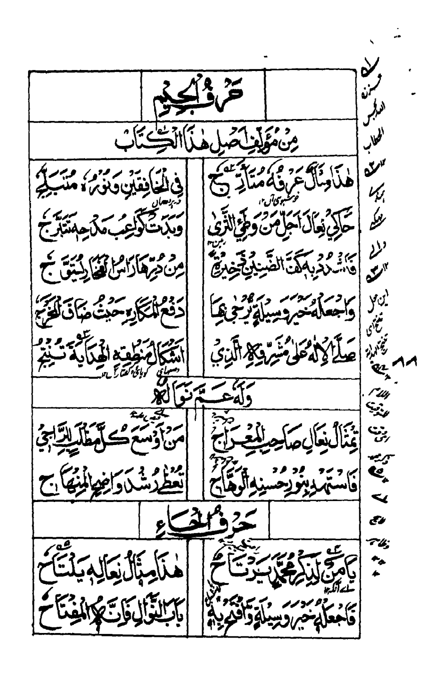
حرف الثاء المثلثة

من مؤلفه صلحه عجله الله ما أمل به

مثال لأشواق المتيم باعث	بقرطاسه كل المحاسن ماكث
حكى نعل خير الخلق عمدتنا الذي	به دفعت عنا الخطوب الكوارث
وقد قرت العينان لما مدحته	بسحر حلال اللفظ والفكر نافث
وأعددته ذخرا وأحلف أنه	لأنفس مدخور وما أنا حانث
عليه من الرحمن أزكى تحية	بها يرتجي الغفران عاص وعابث

للشيخ فتح الله البيلوني الذي مر ذكره

تمثال نعال من إلينا بعثا	من يمن نعاله المعلى ورثا
فالثمه وكن بسره منتصرا	في الكرب ولا تكن به مبتحثا



حرف الجيم

من مؤلف اصل هذا الكتاب

هذا مثال عرفه متأرج ... في الخافقين ونوره متبلج

حاكي نعال اجل من وطئ الثرى ... وبدت كواعب مدحه تتبرج

فاشدد به كف الضنين فخيرها ... من درها راس الفخار يتوج

واجعله خير وسيلة ترجى بها ... دفع المكاره حيث ضاق المخرج

صلى الاله على مشرفها الذي ... اشكال منطقه الهداية تنتج

وله عم نواله

تمثال نعال صاحب المعراج ... من اوسع كل مطلب للراجي

فاستهد بنور حسنه الوهاج ... تعطى رشدا واضح المنهاج

حرف الحاء

يا من لذكر محمد يرتاح ... هذا مثال نعاله يلتاح

فاجعله خير وسيلة وافتح به ... باب النوال فانه المفتاح

فالنفع منه محقق لمريده	والنجح يعطى والهدى يباح
صل الصلاة على الذي بجنابه	نيل الأماني والأمان يتاح

حرف الخاء

تمثال نعال ذي الكمال الراسخ	من جاء بالشرع المبين الناسخ
من لاذ بعزه المتين الشامخ	يظفر بشفاء كل داء فاسخ

قطعة

أكرم بتمثال حكى نعل من	فاق الورى بالشرف الباذخ
طه أمين الله في وحيه	مكينه ذو المنصب الشامخ
صلى عليه الله ما سطرت	أخباره في كتب الناسخ

حرف الدال المهملة

إن شكل النعل خير العباد	سيد الخلق حاضر مع باد
فيه سر قد حاز بانتساب	لملاذ الأنام يوم التناد
قد رويناه عن شيوخ ثقات	من جهات صحيحة الإسناد

٨٩

ورأينا من نفعه ما حكوه — وأتانا تجربة ما ازدياد

تهو برؤ السقام دون امتراء — وهو امن من الخطوب الشداد

فاتخذه ذخرا عظيما وصنه — واعرف حقه وكن ذا اعتقاد

فالمشوق الصدوق يقنع بالآثار — ممن هو له عند البعاد

ويطيل الوقوف عند طلول — ويريق الدموع في كل واد

هذه الحال في الغرام فكيف الـ — ـأمر في حب مهيع للرشاد

من به ترتجي الخلاص من الكر — ب بدار الدنا ويوم المعاد

خاتم الانبياء خير رسول — جاءنا بالهدى لنهج السداد

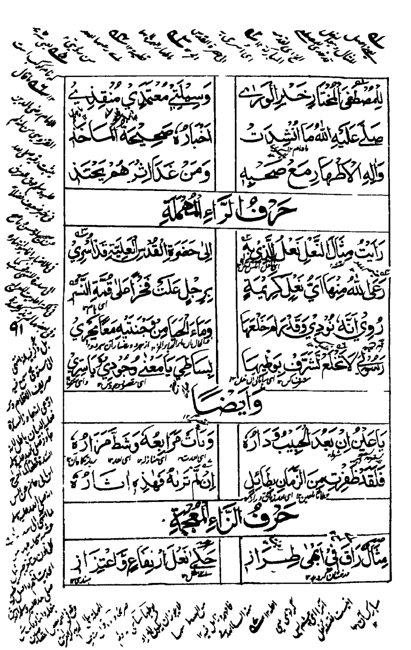
فعليه زكى صلوة تعم الـ — ـآل طرا والصحب دون نفاد

ما تمنى شفاعة منه صب — او لغى بذكره كل حاد

حرف الذال المعجمة

لم أر أحبى المنال الذي — ازهاره جاءت بعرف شذي

فبلته معظما قدره — وكيف لا واصله قد حذي



للمصطفى المختار خير الورى	وسيلتي معتمدي منقذي
صلى عليه الله ما انشدت	اخباره صحيحة المأخذ
وآله الاطهار مع صحبه	ومن غدا اثرهم يحتذي

حرف الراء المهملة

رأيت مثال النعل نعل الذي به	الى حضرة القدس العلية قد اسري
رعى الله منها اي نعل كريمة	برجل علت فخرا على قمة النسر
روي انه نودي وقد رام خلعها	وماء الحيا من وجنتيه معا يجري
رسولي لا تخلع تشرف بوطئها	بساطي يا معنى وجودي ويا سري

وايضا

يا عين ان بعد الحبيب وداره	ونأت مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل	ان لم تريه فهذه آثاره

حرف الزاء المعجمة

مثال راق في اسمى طراز	حكى نعل ارتفاع واعتزاز

لِأَحْمَدَ خَيْرِ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا	شَفِيعِ الْخَلْقِ عُنْوَانِ الْمَفَازِ
عَظِيمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَمْجَادِ	إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ وَلَا مُوَازِ
عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ مِمَّنْ حَبَاهُ	بِفَضْلٍ وَعْدُهُ خُلْفٌ انْجَازِ
مَعَ الصَّحْبِ الْكِرَامِ وَمَنْ تَلَاهُمْ	عَلَىٰ نَهْجِ الْحَقِيقَةِ لَا الْمَجَازِ

حَرْفُ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ

تِمْثَالُ نَعْلِ مَنْ أَزَلْ الْبَأْسَا	إِذْ أَذْهَبَ عَنِ الْوَرَىٰ الْبَاسَا
عَظِّمْهُ وَكُنْ بِحَقِّهِ مُعْتَرِفًا	وَاسْتَجْلِ بِنُورِ هَدْيِهِ مِقْبَاسَا

لِلشَّيْخِ فَتْحِ اللهِ الْبَيْلُونِي

قَلْبِي بِمِثَالِ نَعْلِ خَيْرِ النَّاسِ	مِنْ وَحْشَةٍ يُبْدِلُ بِالْإِينَاسِ
بُشْرَىٰ بِمَا طَرَفْتُ مِنْهُ فَأَنَا	مِنْ ابْتِهَاجِهِ لِكُلِّ حُسْنٍ نَاسِ

حَرْفُ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ

تِمْثَالُ نَعْلِ الْمُصْطَفَىٰ مَنْ رَبُّهُ	أَذْهَبَ عَنَّا اللهُ إِيحَاشَا
لَهُ بِنَعْلٍ نِسْبَةٌ قَدْ سَمَا	حَاشَاهُ أَنْ نَقْطَعَهَا حَاشَا

صلى عليه ربي صلوة بها ينال من أمّله ما سا

قال مؤلف أصل هذا الكتاب

عززه الله بحسن الخطاب هذه القطعة نظمتها لصق الحجرة النبوية تجاه الرأس الشريف من الروضة المطهرة على ساكنها أفضل الصلوة والسلام

حرف الصاد المهملة

لله تمثال نعل من له العد حصا ... والنفس شوقا وعلم جلاله لا أحصى

فمعه دواء أسقام وفضل ليس يحصى ... وقد سما رسولا فمن العجائب قصا

أسقى الملائي مددا وأفضل الخلق شخصا ... عليه ربي صلوة بنيلها الحظ الأقصى

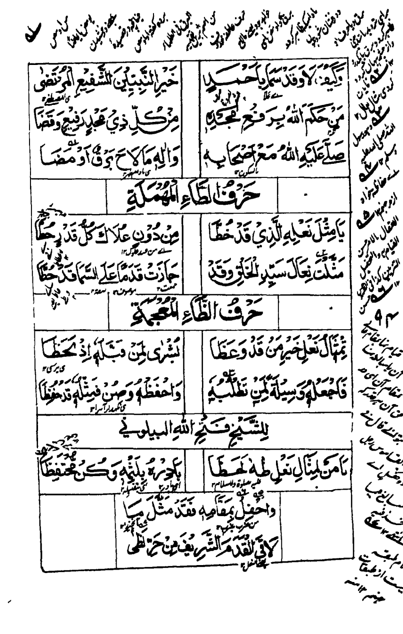
والآل والصحب طرا ... ما عم لفظ وخصا

حرف الضاد المعجمة

يا ناظرا تمثال نعل من أضا ... سويداء الكون وأكناف الفضا

قبّله واعرف قدره معظما ... واجعله للدفاع سيفا منتضى

وكم أزاح من خطوب طلمت ... أرجاؤها وأضرمت جمر الغضى



كيف لا وقد سما بأحمد	خير النبيين الشفيع المرتضى
من حكم الله برفع مجده	من كل ذي مجد رفيع وقضا
صلى عليه الله مع أصحابه	وآله ما لاح برق أو مضا

حرف الطاء المهملة

يا مثل نعله الذي قد خطا	من دون علاك كل قدر حطا
مثلت نعال سيد الخلق وقد	جازت قدما على السما قد خطا

حرف الظاء المعجمة

تمثال نعل خير من قد وعظا	بشرى لمن قبله إذ لحظا
فاجعله وسيلة لمن تطلبه	واحفظه وصن فمثله قد حفظا

للشيخ فتح الله البيلوني

يا من لمثال نعل طه لحظا	بادر بلثمه وكن محتفظا

واحفل بمقامه فقد مثل ما

لا في القدم الشريف من حر لظى

حرف العين المهملة

تمثال نعال احمد من دعا ... عنا حرجا وفي الورى يا شفعا

من رام به شفاء ضر نفعا ... طوبى لمجل له قد رفعا

حرف الغين المعجمة

تمثال نعل من علينا اسبغ ... للعق ملا يساق سؤلا بلغ

فاجعله وسيلة وسل تعطيه ... واكرع بمناهل له قد سوغ

حرف الفاء

يا من لذنوبه غدا معترفا ... يرجو ويخاف ربه معترفا

ذا مثل نعال شافع الخلق فكن ... من صفو عظيم فضله مغترفا

حرف القاف المنقوط

لله مثال نعل خير الخلق ... من ارشدنا الى الهدى والحق

عظمه هدية وأسأل الله به

تظفر وتفز بحوز حصول السبق



حرف الكاف غير المنقوطة

يا من بهذا كم اضاء الحالك — ولجن عالم امركم والملك

تمثال نعال كم غدا يذكر تنا — رجلا شرف الثرى بها والفلك

وايضا

ذا شكل نعال مرتقى الافلاك — اذ فاز بقرب مالك الاملاك

يا نور اضاء داجي الاحلاك — يا ليلة مرتعاه ما احلاك

حرف اللام

عن العالم الحبر الامام ابي الفضل — روينا نعال المصطفى سيد الرسل

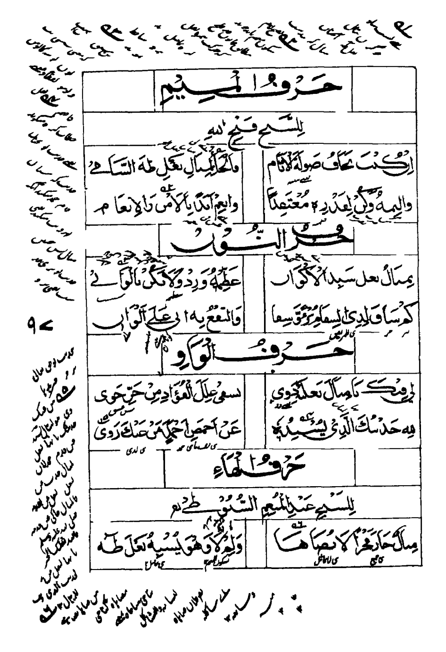
فما درك البشرى بلثم مثالها — عسى ان تنال الفوز في موقف الهول

وايضا

مثال نعال الرسول نرجو به نيل سؤل — فاجعله عند ذكر الدفع كالسهل

اذ فضله ليس يحصى ونفعه ذو شمول

عليه ازكى صلوة بنيل حسن قبول



حرف الميم

للشيخ فتح الله

إن كنت تخاف صولة الأيام	فالحال بسأل بقل طه السامي
والبه وكن لعذره معتصما	وابعه أبدا بالأمن والإنعام

حرف النون

بسأل بعل سيد الأكوان	عطيه وردوا لأنكى بالوان
كم سال لذي السلام توسعا	والنفع به إلى على ألوان

حرف الواو

إن رمت يا سائل تعلم حوى	سمي علل الفؤاد من حر حوى
به حدثك الذي يسنده	عن احمص أحمد من حدث روى

حرف الهاء

للشيخ عبد المنعم الشنوطي

بسال حار محمد لا نصاها	ولم لا وهو يسنيه بعل طه

لقد جلّت محاسنها وحلّت — من العلياء غاية منتهاها

فلازم وقعة من فوق رأس — تنل عزًّا وإجلالًا وجاها

على المختار أحمد ذي المزايا — صلاة مع سلام لا يناهى

حرفُ الألف مع الهاء

يا ناظرًا تمثال نعل نبيّه — قبّل مثال نعاله متذلّلا

واذكر به قدمًا علت في ليلة — إسرى به فوق السموات العلى

واخضع له وامسح جبينك ولتكن — متبرّكًا أبدًا به متوسّلا

قال مؤلف أصل هذا الكتاب منحه الله بحسن المآب

رأيت بيتين في وسط بعض الأمثلة الشريفة ولم أدر من قائلهما وهما

أمرّغ في مثال النعل وجهي — فقد جعل النبيّ لها قبالا

وما حبّ المثال أمال قلبي — ولكن حبّ من لبس النعالا

حرفُ الباء

يا مثال النعل خير البرايا — بك نستدفع العنا والبلايا

٩٦

بك يرجو السماء من كل داء	بك نستمنح الإله العطايا
لك يا مثل فعله مثل ما كا	ن لجمع من فضله ومزايا
إذا الفرع بالأصل يلحق حكما	فلك اليوم من مديحي القضايا
إن جاه الرسول جاه رفيع	دون أدنى علاه أعلى البرايا

هذا ما تم في الوقت

مع شغل البال وتراكم الشغول البلبال وجملة ما أتى من المقطعات وعدتها سبع بمائة وسبع وأربعين وبه كملت وتمسك في هذا الباب عنان القلم والله سبحانه وتعالى أعلم والحمد لله الذي قد أتم وكذا النبي المصطفى ذي الأسماء وأصلي وأسلم عليه وعلى آله الذين هم نجوم الاهتدى وصحبه مع من تبعهم بإحسان إلى يوم الجزاء الخاتمة ونسألك اللهم حسنها والنجاة من النار الحاطمة

في ذكر جمل من مسائل المسائل وخواصه المجربة المنقولة عمن كرم في مناهل العلم وعلم منتزعة من الرواة الذين لا تمتري في صدق أخبارهم

والتفاف المعتمد بن المستنصر لشموس وأقمارهم اعلم نفعك الله أمدك
ورقى قولك وعملك أن منافع مثال النعل المقدسة لا يحتاج فيها إلى زيادة
بيان لوقوعها على النعل ورؤى بعيد في الكمال إذ ذكرناه لمما هو في العيان
لحكايته بقال سيد الانس والجان وقد ذكر جملة منها جماعة من الائمة الأعيان
فمنهم ما ذكره الشيخ الإمام الأجل الصالح أبو إسحاق بن الحاج وهو إبراهيم بن
محمد بن إبراهيم الأندلسي السلمي رحمة الله ورضي عنه حسبما نقله عنه
أبو اليمن ابن عساكر وغير واحد قال أخبرني القاسم بن محمد رحمه الله
قال حدثني أبو جعفر أحمد بن عبد المجيد وكان شيخا صالحا ورعا قال حذوت
مثال النعل المطهرة لبعض الطلبة فجاءني يوما فقال رأيت البارحة من بركة
مثال النعل الشريف عجبا فقلت له وما رأيت فقال أصاب زوجتي وجع
شديد كاد يهلكها فجعلت مثال النعل على موضع الوجع وقلت اللهم أرني بركة
صاحب هذا النعل فشفاها الله للحين ومنها ما ذكره أبو إسحاق ابن الحاج
المذكور أيضا قال قال أبو القاسم بن محمد ومما جرب من بركته

أنَّ مَنْ أمسكه عندَه متبرِّكًا به كان له أمانًا من بغي البغاة وغلبة العداة وحرزًا من كل شيطانٍ ماردٍ وعينِ كلِّ حاسدٍ وإن أمسكته المرأةُ الحاملُ بيمينها وقد اشتدَّ عليها الطلقُ تيسَّر الله أمرها بحوله وقوته

قلتُ وقد جرَّبتُه فصحَّ

ومنها ما قال بعض الأئمة ممّا جُرِّبَ من بركته أنَّه من لازم حمله كان له القبول التام من الخلق ولا بدَّ أن يزور النبيَّ صلى الله عليه وسلم أو يراه في منامه ومنها ما جرَّبه غيرُ واحدٍ من الأئمة أنه لم يكن في جيشٍ فهُزِمَ ولا في قافلةٍ فنُهِبَت ولا في سفينةٍ فغرقت ولا في متاعٍ فسُرِقَ وما توسَّل بصاحبه في حاجةٍ إلا قُضِيَت ولا في ضيقٍ إلا فُرِّجَ ورأيتُ قريبًا من هذا بخطِّ الإمام ابن فهد المالكي في وسط المثال

ما نصُّه

جرَّبتُ هذا المثالَ الشريفَ إن كان في دارٍ لا تُحرَقُ أو مالٍ لا يُسرَقُ أو مركبٍ لا تغرقُ أو قافلةٍ لا تُنهَبُ ببركة النبيِّ صلى الله عليه وسلم

وشرف وكرم اسقي قلب وقد نظم جميع ما ذكر كما هنا بعض من خبايا ...
مكة المهيئة وهو السيد بكري ... المكي رحمه الله تعالى

من أحسن ما قال

يا سائلاً عن وصف نعل المصطفى ... فهاك المثال موضحاً لا يعسر

قد حرّر العلماء فيه مسائلا ... أضحت لكم مما أحق لا تحصر

منها الدر والدائر عدة فاجلا ... من باعتقاد فضله لا ينكر

والكيد أن فيها تكون كأنها ... تلقى الأمان وفضل ربي أكبر

ذو العسران وصحه فوق ميدها ... في الحال يسهل ما عسى ويعسر

وعلى الحماه إذا سفر فإنه ... يلقى القبول معززاً فليشكر

ومن الكرامة قاله أهل التقى ... إن الإله لكل ذنب يغفر

لا عز وفي نعل الحبيب لأنه ... أعطي عطاء فوق ما هو يذكر

فعليك بالتصديق إن رمت العطا ... والحمد أعظم ما تحله العسر

وتوسلن بما عرفت مثاله ... لا ريب منك بالإعانة أجدر

وصلاة ربي والسلام يختص ذا النعلين سيد الأنبياء المشتهر

وآله والأصحاب ما كوكب سرى | نحو المجرة والكواكب تزهر

ومنها قصة شيخنا الإمام المحدث مفتي مدينة فاس الشيخ سيدي محمد القادري

رحمه الله ورضي عنه وهي مستفيضة بالمغرب لم أسمعها منه ولكن

حدثني بها غير واحد من الثقات عنه وذلك أنه كان في حال

صغره قاعدا مع بعض قرابته في أسفل دارهم عظيمة البناء ذات منار

عالية وغرف سامية كما هو دأب ما شاد بنيان فاس من حصون صا

بنيان الأكابر منهم وكان المنزل المعلق قد وسم في الحائط على قدر

ما إذا وقف إنسان حاذى رأسه فكان من قدر الله أن تهدم إلا أنه

فسقط أعلاها على أسفلها واتفق أكثر من القوم أن يحفروا عليهم ليدعوا

فحفروا أياما ووصلوا إليهم فوجدوهم أحياء من بركة المنزل لم يصبهم

سوء إذ كان من لطف الله بهم وجميل صنعه ما لم يخطر بالبال وهو

أن المنزل الذي يجلس فيه الشيخ متعلقا بها لما سقطت جاءت عليهم كالخيمة

صارت أعاليها فوق الموضع الذي فيه المثال مسندة على الحائط وسافلها
نابتة في الأرض فكلما سقط جاء فوقها فتبقى كالقبة ما لم يصل تراكم
عليها من التراب والحجارة وغيرها أمثال الجبال وهم عنها بسلامة
وأمان فسبحان من أنقذهم من التلف ببركة رسول الملك
الديان ومنها ما شاهدته من شخص سمع أن من لازم حمل
المثال نال ما أمل فلازم حمله في عمامته بقصد أمور منها التقدم
على أبناء جنسه وأن لا يكون في رتبته أحد نظيره فحصل له ما طلب
ونال الإمامة والتقدم مع حضور من هو أحق منه بذلك بحسن نيته
وصدقه وعدم شكه في منافع هذا المثال المقدس وإن كان
ما قصده مما لا ينبغي أن يلتفت إليه الأخيار عصمنا الله ببركته من الأعمال
ومنها ما حدثني به رجل من الثقات الصلحاء وهو الشيخ عبد الحي بن حبيب
النبي المالكي أني كنت أكتب نسخة النفحات العنبرية في صفة نعل
خير البرية في هذا الأوان لما كان نصف رمضان من هذه السنة وليس في

كُنْتُ مَشْغُولًا بِالْكِتَابَةِ إِذْ طَلَعَ لِي طُلُوعٌ فِي أَسْفَلِي لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَ

اشْتَدَّ بِي الْوَجَعُ وَضَعُفَتْ قُوَّتِي فَعَرَضْتُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْأَطِبَّاءِ

وَالَّذِينَ يُعَانُونَ الْجِرَاحَاتِ فَلَمْ أَجِدْ مِنْهُمْ مَنْ يَعْرِفُهُ وَلَا مَنْ يَعْرِفُ لَهُ دَوَاءً

وَاشْتَدَّ بِيَ الْكَرْبُ ثُمَّ تَذَكَّرْتُ هَذَا الْمِثَالَ الشَّرِيفَ وَمَنَافِعَهُ الَّتِي كُنْتُ

كَتَبْتُ فِي نُسْخَةِ الْمَذْكُورَةِ فَجَعَلْتُهُ عَلَى مَحَلِّ الْوَجَعِ وَقُلْتُ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرِ مَنْ مَشَى

بِالنَّعْلِ أَنْ تُعَافِيَنِي مِنْ هَذَا الْمَرَضِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ قَالَ فَوَاللهِ

لَقَدْ سَكَنَ وَجَعِي وَبَرَأْتُ فِي يَوْمِي كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَأَخْبَرَنِي بَعْدَ هَذَا

أَنَّ أَمَةً لِي أَصَابَهَا مَرَضٌ فِي عَيْنِهَا أَعْيَتْ فِيهِ دَوَاءٌ فَقَالَتْ لِي يَوْمًا

إِنِّي سَمِعْتُكُمْ تَذْكُرُونَ مِثَالَ نَعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأْتُونِي

بِهِ فَجِئْتُهَا بِهِ فَوَضَعَتْهُ عَلَى عَيْنِهَا فَبَرِئَتْ انْتَهَى وَمِنْهَا مَا رُوِيَ

عَنْ مُصَنِّفِ فَتْحِ الْمُتَعَالِ أَنَّهُ قَالَ إِنِّي شَاهَدْتُ كَرَامَةَ الْمِثَالِ

يَعْنِي وَذَلِكَ أَنِّي لَمَّا سَافَرْتُ مِنْ ثَغْرِ طَرَسُوسَ حَرَسَهَا اللهُ فِي

١٠٥

غراب الجزائر الحجية في ذي قعدة الحرام من عام سبعة وعشرين

والف وكان ذلك في معظم البحر والبحر حينئذ كان مخوف جدا فهال

علينا البحر حتى تكسرت المقاديف واشرفنا على الهلاك وايس اهل التجربة

من النجاة وتاهبوا للموت وقد كنت ارسلت المثال الشريف لرئيس الغراب

ليتوسل به رجاء بركته فكان من العافية لله لعادة عاقبة الامر الى السلامة

وعند ذلك العروف بامور اخر لكرامة علامة وكان حصل لنا في هذا

السفر ايضا ان الريح منعتنا من السفر ونحن في ساحل بلاد العدو الكافر

دمرهم الله وطال مقامنا هنالك بحيث تفضي الحاجة لخروجهم الينا

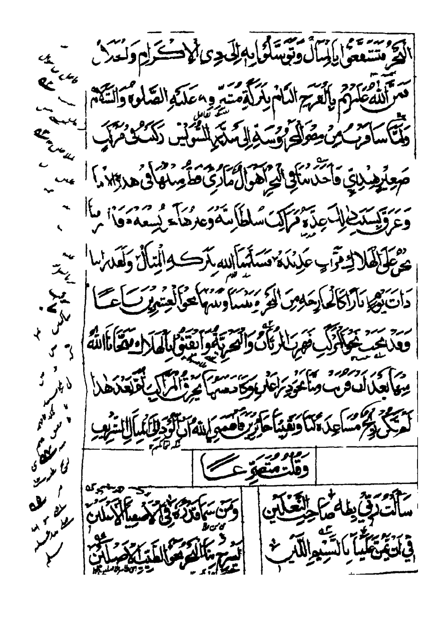
بل خرجوا علينا فاخذ الله بابصارهم عنا حتى لم يرنا بحمد الله عز وجل

احد منهم ولما وصلنا لتونس المحروسة سافرت منها الى ثغر

سوسة في مركب كبير فلما كنا في الاثناء هال علينا البحر ولم يزل له

وحصل الاياس فسلمنا الله ببركة المثال المعظم صلى الله على مشرفه وسلم

وشرفه وعظمه واكرم وقد اخبرني جماعة ممن اثق بخبرهم انه هال عليهم



البحر متشفعين بالمثال وتوسلوا به إلى ذي الإكرام والجلال

فمنّ الله عليهم بالفرج الدائم ببركة متبوعه عليه الصلوة والسلام

ولمّا سافرت من مصر المحروسة إلى مدينة السويس ركبت في مركب

صغير هندي فأحدث ساقي البحر أهوالا ما رأى قط مثلها في هذه الأيام

وغرق بسبب ذلك عدة مراكب سلطانية وغيرها تسعة وما

نحن على الهلاك قريب عديدة فسلمنا الله ببركة المثال ولعله سا

ذات يوم ناراً كالجارحة من البحر فسمعنا وشهدنا نحو العشرين باعا

وقد صعد نحو المركب فهرب الربان والبحرية وأيقنوا بالهلاك فقمنا ما شاء الله

سيما بعد أن قرب منا ... وكانت سفينتنا تجري المراكب ثم بعد هذا

لم تكن ريح مساعدة لنا وبقينا حائرين فألهمني الله أن أتوسل بالمثال الشريف

وقلت متضرعا

سألت ربي بطه صاحب النعلين ... ومن سما قدره في الأصفياء الأسلاف

في أن يمن علينا بالتسليم اللين ... ليسرح بنا الفرج مع الطيبة الأصلين

فما فرغت من ذلك الا وقد تباعد بنا الركب طيبة حتى وصلنا الينبوع

وقد وصلنا منه ذاهبين الى طيبة المنزهة على صاحبها الصلوة والسلام

وكانت في الطريق خوارج يقطعون السبيل ويأخذون اموال الناس

وهم معهم ومعهم قوة كبيرة كلهم مسلحون فاخذ الله بسمعهم عنا

حتى وصلنا المدينة المنورة ولله الحمد ولقد اصعدنا اليوم في البحر سن

شعب التجارة وهي ملتفة بالمركب من خلفه وامامه ويمينه وشماله

حتى اني كنت انظر اليها وكنت بينها وبين المركب الا ذراعا وكانت الريح والبحر

متلاطم الامواج والعادة قاضية بانه لا بد من صعود المركب على احد

منها او تكسيرها بذلك فتوسلنا بالمثال الشريف فسلمنا الله المتعال

١٠٨

وكم له من الامثال

وايضا قال صاحب فتح المتعال لحرفي ثقة انه مرض مرضا مخوفا واشرف

منه على الهلاك فكلما اشتد الطبيب ايس منه حيث كان في اجله فسمعنا ان التوسل بمثال

النعال المشرفة فاخذته وتوسلت بشرعه صلى الله عليه وسلم

الى الله الاعلى العلي الاكرم لحصلني الشفاء في الحين وما
كان هو الا بجاه سيد المرسلين واخبرني بعض الاخوان ممن
لا اتهمه انه سافر في بلاد مخوفة جدا بحيث لا ينجو المسافر فيها من
اللصوص عادة ومعه المثال الكريم فنجاه الله منهم وقد رصدوه غير
مرة لكن لم يكن لهم اليه من سبيل ببركته العميم ومما عاينت بالقاهرة
المعزية من بركة المثال وهي اني جعلت هذا المثال الشريف المشرف بالنعل
في خزانة مع بعض الكتب لاجل ففتحتها يوما لاخذ بعض من الكتب
فاذا رايت عقربا ميتة فوق الاوراق يابسة كان عليها مضت
مدة مديدة وما اخال ذلك الا من بركة المثال الشريف على
مشرفه سلام الله اللطيف وعلى الجملة فمنافعه ظاهرة والخواص
الذي اشتمل عليها اجلى من شمس الظهيرة والحكايات
عن ذلك من غير واحد من ذوي الرتب العالية كثيرة
والاستشفاء به من ديدن الائمة المقتدى بهم قديما وحديثا وقد

سَبَقَ مِمَّا جَلَبْنَاهُ مِنَ الْقِطْعَاتِ وَالْقَصَائِدِ لِلْإِمَامِ بِشَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ
فِي كَثِيرٍ مِنْهَا فَحَقَّ نَاظِرُهُ أَنْ يَسْعٰى إِلٰى لُقْيَتِهِ سَعْيًا حَثِيثًا

فائدہ مہمۃ

في ثبوت قدم من قدّم مرقوم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم اعلم
ان اصحاب السير قد ذكروا ان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كان اذا مشى
على الحجر يصير رطبا له حتى غاص فيه قدماه اى اثرت كما هو مشهور قديما
وحديثا على الالسنة ونطق به الشعراء فى منظومهم والبلغاء في منثورهم
وكان ذلك من معجزته صلى الله عليه وسلم وانكره الحافظ السيوطي وقال انى
لم اقف له على اصل ولا سند ولا رايت من خرجه فى شيء من كتب
الحديث وكذا انكره غيره لكن للقسطلاني اثبت ذلك فى المواهب
فى المقصد الثالث منها الذي هو معنون بذكر ما فضله الله تعالى به
واشبع الكلام فيه وتقوى التثبت بمقام ابراهيم عليه السلام اى الحجر الذي
قام عليه عند بناء البيت وأثر قدماه فيه وهو موجود الى الآن بمكة المكرمة

ثابت بالتواتر لا مجال للانكار للشك فيه وثبوت موسى عليه السلام الحجر الذي

كان يحمله معه في الاسفار فيتفجر منه الماء اذ فر بثوبه لما اغتسل فضربه بالعصا ست

ضربات او سبعا على ما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه فحصل منها اثر من

ضربه اي وجد الماء في حجره وذلك كان معجزة له عليه السلام حيث خلق الله

الحس فيه في ذلك الوقت لتضرره بتأثير ضربه اي مثل الماء كالحيوان وان لم يكن كذلك

يلزم منه لغويه فعل موسى عليه السلام والانبياء منزهون عنها ووجه التقوى

انهم اجمعوا على ان ما من نبي من الانبياء خص بشيء من معجزة او كرامة الا واعطي نبينا

عليه الصلوة والسلام مثله فاذا ثبت اثر الحجر من نبي من الانبياء معجزة له لا بد ان

يوجد ذلك لنبينا عليه الصلوة والسلام ايضا حتى لا ينقض الاجماع مع انه يؤيد

ذلك وجود اثر حافر بغلته في المسجد الذي في المدينة بقرب البقيع حتى عرف

ذلك المسجد بها فيقال مسجد البغلة وقال الزين كما نقله المجد الشيرازي صاحب

القاموس في كتابه المغانم المطابة في فضائل طابة بعد ذكره لاثر حافر البغلة وسعد

وفي حجر هذا المسجد اثر كأنه اثر مرفق يذكر انه عليه الصلوة والسلام اتكأ ووضع مرفقه السعد

111

عليه وعلى هجر اخوات الاصابع وقال السيد نور الدين علي السمهودي في كتابه
وفاء الوفا في اخبار دار المصطفى بعد ايراد ذلك ولم اقف في ذلك على اصل
الا ان الحافظ الشهير بابن النجار قال في تاريخ المدينة في ذكر المساجد
التي ادركها خرابا بالمدينة والثاني يعرف بمسجد البغلة فيه اسطوان
واحدة اي عمود وهو خراب فيه اثر يزعمون انه حافر بغلة النبي صلى الله
عليه وسلم انتهى كلام السمهودي ملخصا فاذا ظهر التاثير في الحجر
لحافر بغلته صلى الله عليه وسلم فاي عجب ان ظهر مثل هذا الاثر من صاحب
البغلة الذي هو سيد الرسل الكل واشرف الكل

الاشعار في استبراك الاشعار

والاستشفاء بها قال الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي في كتابه الدر الثمين
في مبشرات النبي الامين في الحديث الخامس عشر من اربعينه ما نصه
اخبرني والدي انه كان مريضا فراى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال كيف
حالك يا بني ثم بشره بالشفاء واعطاه شعرتين من شعر لحيته المباركة

فمعافى من المرض في الحال ببركتهما وبقيت الشعرتان عنده في اليقظة
فأعطاني احديهما فها هي عندي الآن ثم كلامه فعلم من هذا المقام ان
الاستبراك بآثار النبي عليه الصلوة والسلام والاستشفاء بها من الاسقام
وضعي ثابت من السلف الكرام بل من فعل النبي عليه الصلوة والسلام حيث
اعطا شعره الشريفة لهذا الرائي وكان مريضا فتعافى ببركتها في الحين
والرؤيا حق ولا ينكر ما ليس شاهد بالعين فتأمل فيه فانه يفيد كثيرا

تنبيه النبيه

ذكر ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل الذي لغاية هو اشرف الوسائل ان
قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي كان عند انس كان من خشب نضار غليظ وكان مضببا بحديد
وقال ابن سيرين انه كان فيه حلقة من حديد فاراد انس ان يجعل مكانها
حلقة من ذهب او فضة فقال ابو طلحة لا تغيرن شيئا صنعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه انس ثم بعد ذلك اشترى ابو طلحة

هٰذَا الْقَدَحُ مِنْ مِيرَاثِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ اشْتُرِيَ بِثَمَانِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَافْهَمْ وَعَنِ الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ بَصُرَ بِالْبَصْرَةِ ذٰلِكَ الْقَدَحَ بِالْأَقْدَاحِ وَشَرِبَ مِنْهُ هَنِيئًا لَهُ

فَائِدَةٌ نَفِيسَةٌ يَجِبُ حِفْظُهَا

رَأَيْتُ بِخَطِّ قَاضِي الْقُضَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَالِكِيِّ الْمِصْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى مَا نَصُّهُ

رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْجَوَامِعِ مَكْتُوبًا أَنَّ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مَنْ كَتَبَ هٰذِهِ الْأُمُورَ الْعَشَرَةَ الْآتِيَةَ وَوَضَعَهَا فِي بَيْتٍ لَمْ يَحْتَرِقْ وَمَنْ كَتَبَهَا وَطَرَحَهَا عَلَى النَّارِ خَمَدَتْ وَهِيَ هٰذِهِ الْأُولَى مَا وَقَعَ ظِلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ قَطُّ الثَّانِيَةُ مَا ظَهَرَ بَوْلُهُ عَلَى الْأَرْضِ قَطُّ الثَّالِثَةُ لَمْ يَجْلِسِ الذُّبَابُ عَلَيْهِ قَطُّ الرَّابِعَةُ لَمْ يَحْتَلِمْ قَطُّ الْخَامِسَةُ لَمْ يَتَثَاءَبْ قَطُّ السَّادِسَةُ لَمْ يَهْرُبْ مِنْهُ دَابَّةٌ رَكِبَهَا قَطُّ السَّابِعَةُ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ قَطُّ الثَّامِنَةُ وُلِدَ مَخْتُونًا

التاسعة ينظر من ورائه كما ينظر من امامه العاشرة كان اذا
جلس بين قوم كانت كتفاه اعلى منهم والله تعالى اعلم انتهى

فائدة أخرى نختم بها الخاتمة

في المدخل لسيدي وسندي ابي عبد الله ابن الحاج المالكي العبدري
الفاسي رحمه الله نزيل مصر وددفينها في فصل الخروج الى المسجد

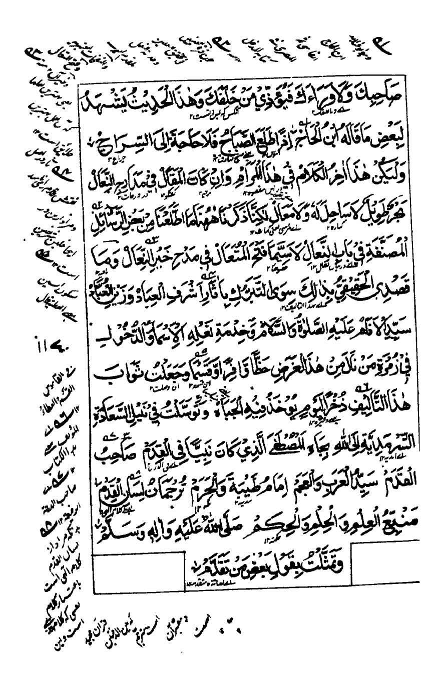
ما مثاله

وينوي امتثال السنة في اخذ القدم يعني النعل بالشمال حين دخوله
المسجد وحين خروجه منه ثم قال لعله يسلم من هذه البدعة التي يفعلها
كثير ممن ينسب الى العلم فترى احدهم اذا دخل المسجد اخذ قدمه يعني النعل
بيمينه وقل ان يخلو احدهم من كتاب فيكون في شماله فيقع في محذورات
منها جهل السنة في مناولة كتابه وقدمه ومنها ارتكاب البدعة فيستفهم
عبادة منها ومنها مخالفة السنة عند اول دخوله بيت ربه ومنها
اقتداء الناس به ومنها التغافل وهو اعظم الجميع في اخذ الكتاب بالشمال

115

وسوى امتثال السنة

بأن لا يجعل مدسه في قدامه ولا من خلفه لأنه إذا كان يجعلها في قدامه
يتأذّى في صلاته وإن كان يجعلها من خلفه فلأن يحصل له جمع خاطره
ولا عن يمينه فإن السنة أن تكون اليمين للطهارات وقد ورد النهي
عن ذلك في أبي داود صريحاً وفي البخاري ومسلم النهي عما هو أقل
من ذلك وهو النخامة مع كونها طاهرة فما بالك في المدس التي قل أن تسلم
في الطريق مما هو معلوم بينها فيجعلها عن يساره إلا أن يكون عن يساره
أحد فلا يفعل لأنها تكون عن يمين غيره فيجعلها إذ ذاك بين
يديه فإذا سجد كان له بين دفتيه وركبتيه ويتحفظ أن يحركها
في صلاته لئلا يكون مباشراً بها فيستحب لأجل ذلك أن يكون له خرقة
أو محفظة يجعل فيها مدسه انتهى والكل بلفظه وروى ابن ماجة
عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً الزم نعليك في قدميك فإن
خلعتهما فاجعلهما بين رجليك ولا تجعلهما عن يمينك ولا عن يمين



صاحبك ولا وراءك فيؤذي من خلفك وهذا الحديث يتشهد
لبعض ما قاله ابن الحاجز اذا طلع الصباح فلا حاجة الى السراج
ولكن هذا اخر الكلام في هذا المرام وان كان المقال في مدايح النعال
بحر طويل لا ساحل له ولا معال لكننا ذكرنا ههنا ما اطلعنا من بعض الرسائل
المصنفة في باب النعال لا سيما فتح المتعال في مدح خير النعال وما
قصدي الحقيقي بذلك سوى التبرك بآثار اشرف العباد وزين العباد
سيد الانام عليه الصلوة والسلام وخدمة نعله الاسماء والدخول
في زمرة من نال من هذا الغرض حظا وافرا وقسما وجعلت ثواب
هذا التاليف ذخر اليوم يوخذ فيه الجباه وتوسلت في نيل السعادة
السرمدية الى الله بجاه المصطفى الذي كان نبيا في القدم صاحب
القدم سيد العرب والعجم امام طيبة والحرم ترجمان لسان القدم
منبع العلوم والحلم والحكم صلى الله عليه وآله وسلم
وتمثلت بقول بعض من تقدم

يا رب بالقدم الذي أوطأتها من قاب
قوسين المحل الأكرما ثبت على جسر الصراط
تكرما قدمي وكن لي منقذا
ومسلما

تم تأليفه بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد كاتبه كتبه لنفسه
ولمن شاء الله تعالى من بعده العبد الضعيف رضي الدين أبي الخير
محمد عبد المجيد القادري الحنفي عامله الله بلطفه الخفي وغفر ذنوبه
وستر عيوبه في الدنيا والآخرة ووالديه وجميع المسلمين حامدًا
ومصليًا ومسلمًا ومحسبلًا ومحوقلًا وكان ذلك في مكة المشرفة
أدام الله شرفها إلى يوم القيامة في المسجد الحرام بل داخل المطاف
في مقام الشافعي الذي هو داخل في السنة الآن تم خلف المقام ضحوة
نهار الخميس في ثاني والعشرين من أولى الجمادين من شهور إحدى

١١٨

وَسِتِّيْنَ بَعْدَ الْأَلْفِ وَالْمِائَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلٰى صَاحِبِهَا

أَفْضَلُ الصَّلٰوةِ وَالسَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ وَعَلٰى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْبَرَرَةِ

الْكِرَامِ وَتَابِعِيْهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلٰى دَارِ السَّلَامِ بِعَدَدِ قَطَرَاتِ مَاءِ زَمْزَمَ

وَمُصَلَّى الْمَقَامِ مَا طَافَ الطَّائِفُوْنَ بِبَيْتِهِ الْكَرِيْمِ وَاعْتَمَرَ

الْمُعْتَمِرُوْنَ مِنَ التَّنْعِيْمِ

جَعَلْتُهُ عُدَّةً لِنَفْسِيْ ... حِيْنَ أُمْسِيْ وَحِيْنَ أُصْبِحُ

رَجَاءً بِهِ الْعَفْوَ يَوْمَ التَّنَادِ ... مِنَ اللّٰهِ ذِي الْفَضْلِ رَبِّ الْعِبَادِ

الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ أَظْهَرَ أَنْوَارَ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي الْآفَاقِ وَجَعَلَهَا نُوْرَ الْبَصَائِرِ وَجِلَاءَ

الْأَحْدَاقِ وَأَقَامَ لِخِدْمَتِهَا طَائِفَةً رَوَوْهَا عَنْ أَهْلِهَا وَدَوَّنُوْهَا فِي الْأَسْفَارِ

بِالْآفَاقِ فَهُمْ لِلْقَدَمِ الْمُحَمَّدِيِّ يَتَّبِعُوْنَ وَتَطِيْبُ مِنْهُمُ الْأَخْلَاقُ وَيَحْذُوْنَ

نِعَالَ أَقْدَامِهِ وَهُمْ إِلٰى رُؤُوْسِهِمْ بِالْأَشْوَاقِ وَالصَّلٰوةُ وَالسَّلَامُ

عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِيْ عَلَتْ طَبَقَتُهُ عَلٰى جَمِيْعِ الْأَطْبَاقِ الْمَخْصُوْصِ بِالشَّرْعِ

الْعَامِّ وَالنِّظَامِ الَّذِيْ أَقَامَ بِهِ الْأَخْلَاقَ وَعَلٰى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ كَمَنْ

اتبعهم في آثاره المضيئة بالأشواق أما بعد فقد رغب إلي بعض الأعيان
ممن يوصف بالشرف والإحسان من أهل البلدة الطيبة أعني مكة
البهية زادها الله تشريفا وتعظيما وعزة وتكريما إلى يوم المآب
أن أجمع له المتفرقات مما حصل عندي من الكتب والرسائل المصنفة
في هذا الباب أعني في وصف نعل القدم المحمدي المختصة بالشرف
والعز السرمدي مثل نور العينين في تحقيق النعلين لأبي عبد الله
محمد بن عيسى المغربي وخدمة النعل للقدم المحمدي جعلنا الله
ممن بآثارها يقتدي من تأليف ابن عساكر الذي هو فخر
الأول والآخر والنفحات العنبرية في صفة نعل خير البرية
وفتح المتعال في مدح خير النعال كلاهما من الإمام الهمام صدر الملة
والإسلام عين أرباب الكمال لسان الحق الناطق ببيان الحرام والحلال
حافظ العصر نادرة الدهر أحمد بن محمد بن المالكي المقري الفاسي
ورث الله بركات أنفاسه في أنفاسي فأجبته إلى ما رغب فيه منح الله

١٢٠

تَعَالَى كَلَامًا مِنْهَا مَا نُوَمِّلُهُ وَنَرْتَجِيهِ وَلَخَّصْتُ مِنَ الْكُتُبِ الْمَذْكُورَةِ

مَا رَأَيْتُ الْأَهَمَّ، تَارِكًا لِلْإِطَالَةِ الَّتِي تُورِثُ الضَّجَرَ وَالْهَمَّ ثُمَّ لَمَّا وَفَّقَنِي اللهُ

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِكَرَمِهِ الْعَمِيمِ وَفَضْلِهِ الْجَسِيمِ، عَلَى إِتْمَامِ تَأْلِيفِهِ

فِي تَارِيخِ ثَانِي وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْجُمَادَى الْأُولَى وَضَعْتُهُ عَلَى عَتَبَةِ الْكَعْبَةِ

الْعَلِيَّةِ وَطُفْتُ الْبَيْتَ ثَلٰثَةَ أَسْبُوعَاتٍ ثُمَّ أَخَذْتُهُ وَمَسَسْتُ بِهِ

بِرُكْنِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَالرُّكْنِ الْيَمَانِي بِمَرَّاتٍ عَدِيدَةٍ مِنْ غَيْرِ حَصْرٍ وَعِدَّةٍ، ثُمَّ

ذَهَبْتُ بِهِ إِلَى الْحِجْرِ أَعْنِي الْحَطِيمَ الْحَرِيَّ بِالتَّكْرِيمِ وَوَضَعْتُهُ تَحْتَ الْمِيزَابِ

عَلَى الْحَجَرِ الْأَخْضَرِ الْمُشْتَهَرِ فِي الْأَقَاوِيلِ بِمُصَلَّى سَيِّدِنَا إِسْمٰعِيلَ، عَلَيْهِ

وَعَلَى بَاقِي الْأَنْبِيَاءِ سَلَامُ اللهِ الْجَلِيلِ، وَصَلَّيْتُ هُنَالِكَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ

جِئْتُ بِهِ إِلَى الْمِعْجَنِ وَفَعَلْتُ كَذٰلِكَ وَهُوَ مَوْضِعٌ مُنْخَفِضٌ كَالْوَهْدِ عَلَى يَمِينِ

مَنْ يَقُومُ مُوَاجِهًا لِبَابِ الْبَيْتِ زَادَهُ اللهُ تَشْرِيفًا وَتَكْرِيمًا وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِالْمِعْجَنِ

لِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَجَنَ النُّورَةَ وَغَيْرَهَا وَقْتَ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ فِي

ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ كَذَا سُمِعَ ثُمَّ ذَهَبْتُ بِهِ إِلَى خَلْفِ الْمَقَامِ وَصَلَّيْتُ هُنَاكَ

رکعتین ثم دخلت قبة زمزم فشربت من بئرها وهو فی حجری ثم بعد
ذلک لما شرفت بدخول داخل البیت حین افتتح باب الکعبة المعظمة فی
سنة نهار اول یوم الجمعة من رجب الذی هو من اشهر الفتوح اخذت هذا
الکتاب فی حجری وصلیت فی الداخل وهو فی حجری ثم امسسته بالرکن الیمانی
ورکن الحجر الاسود من داخل البیت وبالاساطین الثلثة وبباب التوبة ثم
لما خرجت طفت البیت سبعة اسبوعات والباب مفتوح وهو کذلک
فی حجری فکلما امر فی الطوفة بالرکن الیمانی ورکن الحجر الاسود امرغه
علیه وامسحه به فصار بهذه السبعة مع تلک الثلثة عشرة کاملة
ثم بعد ذلک وقفت تجاه باب تلک البنیة ، ودعوت بهذه الاشعار
من خشوع القلب وخلوص النیة ؎ سألتک ربی واقفا عند بابکا ،
باسمائک الحسنی التی فی کتابکا ، تقبل منی ذا الکتاب تلطفا ، وتجعله
مستخلصا لجنابکا ، وترفعنی من کل حرف کتبته بها مدارج فی الفردوس
دار ثوابکا ، وتجعل من اوراقه کل واحد حجابا حصینا حاجزا من عذابکا

أمين بجاه هذا البيت تباركت ربنا وتعاليت ثم بعد ذلك ذهبت الى

الحطيم والحجر والمقام وقبة زمزم اخذ الملك ذلك هو فعلت

ما فعلت في السابق كل ذلك إنما لذاب دابه وقد استجلابا

لأنوار تجليات الذي أهدي بجنابه وأنا احقر الخدم

لنعال قدم من قدم من العترة رضي الدين أبو الخير

محمد عبد المجيد القادري وافق الله كيفيته الباطنية

لعنوانه الظاهري ابن المرحوم ذي الفضل المشهود نور نبي

بن تاج محمود اذاقهم الله مذاق العفو في اليوم الموعود

بجاه من خصص بالمقام المحمود عليه وعلى آله وصحبه

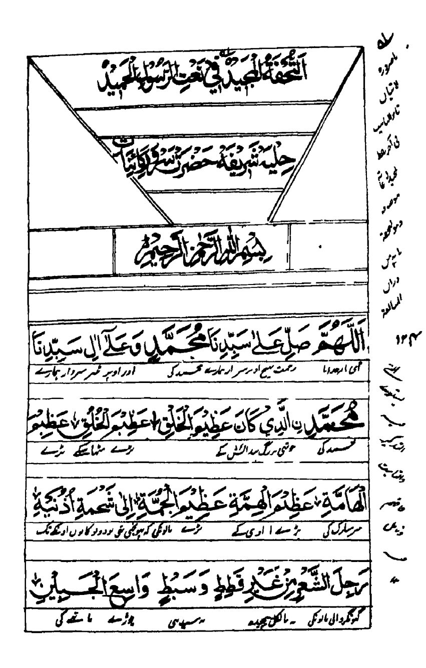
صلوة الله الودود

تم

ونسأله تعالى حسن الختام بجاه انبيائه ورسله الكرام عليهم افضل الصلوة وأتم السلام

مهما طلعت شمس النهار ولاح بدر التمام

١٢٣



التحفة المجيدة في نعت الرسول الحميد

حلیہ شریفہ حضرت سرور کائنات

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا

الٰہی رحمت بھیج اوپر سردار ہمارے محمد کی اور اوپر آل سردار ہمارے

محمد الذي كان عظيم الخلق اعظم الخلق عظيم

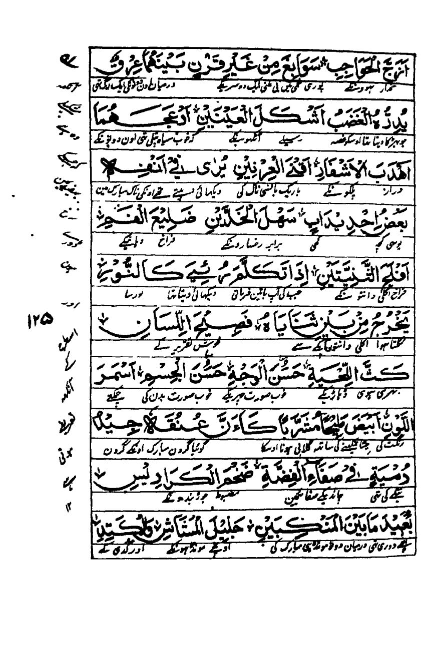
محمد کی جو تھی بزرگ سب خلق سے بڑے ... بڑے

الهامة عظيم الهمة عظيم الجمة الى شحمة اذنيه

سر مبارک کی بڑے ارادے کے بڑے بالوں کی کہ ہوتی تھی لو دونوں کانوں تک

رجل الشعر من غير قطط وسبط واسع الجبين

گھونگروالے بالوں کی نہ بالکل پیچیدہ نہ سیدھے چوڑے ماتھے کی



مُبَيَّضُ الْإِبْطَيْنِ وَسِيعُ الصَّدْرِ ÷ دَقِيقُ الْمَسْرُبَةِ ÷
سفید تھے بغلوں کے — چوڑی سینہ کی — باریک رواں والی کے

مِنَ الصَّدْرِ إِلَى السُّرَّةِ ÷ عَارِيَ الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ
جو ہو چلتے سے سینہ سے ناف تک — لی ہو — چھاتیں — اور پیٹ کے

مِمَّا سِوَى ذٰلِكَ ÷ أَنْوَرَ الْمُتَجَرَّدِ ÷ سَوَاءَ الْبَطْنِ
ماسوی اوسی رواں والی کی — شفاف اوگھاڑے بدن کے — برابر پیٹ

وَالصَّدْرِ ÷ عَبْلَ الْعَضُدَيْنِ ÷ أَشْعَرَ الذِّرَاعَيْنِ
و سینہ کے — قوی بازووں کے — بالوں والی دونوں ہاتھوں

وَالْمَنْكِبَيْنِ ÷ وَأَعَالِي الصَّدْرِ وَالسَّاقَيْنِ ÷ طَوِيلَ
اور بازوؤں کے — اور اونچاس سینہ کے — اور پنڈلیوں کے — دراز ہونے

الزَّنْدَيْنِ ÷ شَثْنَ الْكَفَّيْنِ ÷ وَالْقَدَمَيْنِ ÷ سَبْطَ
کف دست کی — سخت دونوں ہتھیلیاں — اور کف پاکی یعنی تلوے اور پنڈلی — دراز

الْقَصَبِ ÷ رَحْبَ الرَّاحَةِ ÷ سَائِلَ الْأَطْرَافِ
ہاتھ کے سے جیسے ہو ویسے چوڑی ہتھیلیوں کے — دراز انگلیوں کے بازرکار او کلیوں کے

أَحْمَشَ السَّاقَيْنِ ÷ مَنْهُوشَ الْعَقِبِ ÷ خُمْصَانَ
باریک — پنڈلیوں کے — دبلے ایڑیوں کے — میانہ کف

الْأَخْمَصَيْنِ ÷ مَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ ÷ مَرْبُوعَ الْقَامَةِ ÷
پاؤں کے — زمین سے لگے ہوئے دونوں پاؤں کے — درمیان قد و قامت کے

مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ ÷ بَادِنًا مُتَمَاسِكًا ÷ مُفَاضًا ÷ بَتْلًا لَحْمًا
برابر — خلقت کے — جسیم گری ہوئے — باہم بدن — چکنا

وَجْهُهُ الشَّرِيفُ تَلَأْلُؤَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

چہرہ مبارک اونکا جیسے چمکنے چودھویں رات کے چاند کے

بَيْنَ كَتِفَيْهِ عِنْدَ نَاغِضِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى خَاتَمُ

دونوں مونڈھوں مبارک اونکے کے درمیان پاس ونکے بائیں مونڈھے کے مہر

النُّبُوَّةِ ۝ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ۝ يَا رَبِّ صَلِّ

نبوت کی اور وہی ختم کرنے والے نبیوں کے اے ملک پال رحمت بھیج

وَسَلِّمْ عَلَى هٰذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ ۝ وَالرَّسُولِ السَّيِّدِ

اور سلام بھیج اس نبی کشادہ ہاتھ اور پیغمبر سردار

السَّنَدِ الْعَظِيمِ ۝ سَيِّدِنَا وَشَفِيعِنَا مُحَمَّدٍ وَأَتْبَاعِهِ

بڑے عماری کو سردار ہمارا اور سفارشی ہمارا محمد اور تابعداروں انکی کو

إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ۝ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ نَاعِتَ

دن بدلے کے تک اے پروردگار معاف کر اور رحم کر بیان کرنے والے

صِفَةِ نَبِيِّكَ الْحَمِيدِ ۝ عَبْدَكَ الرَّاجِي جَزِيلَ

شکل و صورت تیرے نبی ستودہ کی بندہ تیرا آس رکھنے والا بہت

عَفْوِكَ عَبْدَ الْمَجِيدِ ۝ وَقَارِئَهَا وَسَامِعَهَا وَجَارَهُ

معافی تیری کا عبدالمجید ہے اور پڑھنے والے اور سننے والے اور ہمسائے

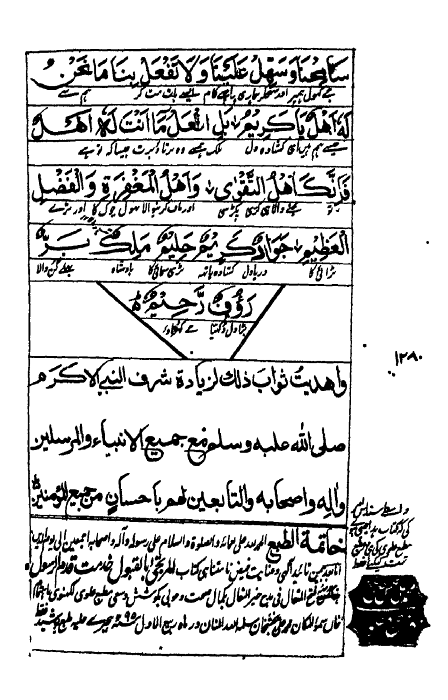
صَاحِبَ هٰذِهِ الْحِلْيَةِ الطَّيِّبَةِ الْمُبَارَكَةِ بِكَرَمِكَ الْمَدِيدِ

والے اس صورت ستھری برکت والی کے ساتھ بزرگی تیری کے دراز

رَبَّنَا ارْحَمْنَا وَعَافِنَا وَاعْفُ عَنَّا يَا عَلِيمُ ۝ وَ

اے پروردگار ہمارے رحم کر ہم پر اور عافیت دے اور معاف کر ہم سے اے جاننے والے

١٢٧



ساعِحنا وسَهِّل علينا ولا تفعل بنا ما نحن

بے کھول ہمیں اور سہل کر ہم پر اور مت کر ساتھ ہمارے وہ کام ہم سے

له اهلٌ يا كريم بل افعل ما انت له اهل

جیسے ہم ہیں اے کشادہ دل بلکہ ہم سے وہ برتاؤ کر جیسا کہ تو ہے

فانك اهل التقوى واهل المغفرة والفضل

بے شک تو ہے لائق ڈرنے کے اور معاف کرنے والا گناہوں کا اور بڑے

العظيم جواد كريم حليم ملك بر

بڑائی کا دریا دل کشادہ ہاتھ بڑی سمائی کا بادشاہ بھلائی کرنے والا

رؤف رحيم

بڑا دل ڈھلتا سے کرنے والا

۱۳۸۰

واهديت ثواب ذلك لزيادة شرف النبي الاكرم

صلى الله عليه وسلم مع جميع الانبياء والمرسلين

واله واصحابه والتابعين لهم باحسان من جميع المؤمنين

خاتمة الطبع الحمد لله على نعمائه والصلوة والسلام على رسوله وآله واصحابه اجمعين الى يوم الدين

امّا بعد بحسن تائید الٰہی و عنایت فیض نامتناہی کتاب المرتجی بالقبول خدمت قدوم رسول

ہذا نسخہ فتح الشمال فی مدح خیر النعال بکمال صحت و خوبی بکوشش و سعی مطبع علوی لکھنؤ باہتمام

مالک ہمہ مکان محمد علی بخش خان سلمہ اللہ المنان در ماہ ربیع الاول ۱۲۹۵ ہجری حلیہ طبع پوشید فقط

واسطے سند اس امر کی کہ کتاب ہذا اسی مطبع علوی کی ہے ہم نے مہر ثبت کی یہ غلط





